الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد بوضياف – المسيلة

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم علم النفس

الرقم التسلسلي: / 2020

معاش النقص والانتماء لدى المراهِقة المتبناة

دراسة اسقاطية مقارنة في ضوء الرورشاخ والقدم السوداء ورسم العائلة بين مراهقة متبناة مسعفة ومراهقة متبناة بالقرابة(داخل عائلي)

مذكرة مكملة لنيل شهادة الليسانس في علم النفس العيادي

- **اعداد الطالبات :**
- غربي فـــايزة
- بوشليق أحلام
- حريزي أحــلام

-اشراف الدكتورة:

-د/ بوعلاقة فاطمة الزهراء

السنة الجامعية : 2020/2019

بسم الله الرحمن الرحيم

كلمة شكر

الشكر لله أولا الذي وفقنا لإتمام هذا العمل وأنعم علينا نعمة العلم

لقوله تعالى : {اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ}

نتقدم بالشكر إلى الدكتورة المشرفة" د.بوعلاقة فاطمة الزهراء " التي أشرفت على عملنا هذا و اسهاماتها المبذولة في استكماله ، وعلى حسن اصغائها وتوجيهها ومساعداتها ودعمها الدائم لنا.

الى كل من قدم المساعدة في هذا العمل ولو بالكلمة الطيبة :

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية ، وعلى رأسهم قسم علم النفس

مديرية النشاط الاجتماعي التي أسهمت بدورها في استقبالنا وتعاونهم معنا .

الى كل المتبنين الذين يعيشون بعيدا عن أسرهم ، باحثين دائما عن قطرة أمل تلاقيهم يوما ما بأسرهم البيولوجية ، جعل الله لقائكم في الخير والأمان .

إهداء

بسم الله الذي نبدأ به كلامنا والحمد لله الذي جعلنا من أهل ديننا الإسلام والصلاة والسلام على خير الأنام و آله وصحبه أجمعين .

قال تعالى :« هَلْ جَزَاءُ الْإِحْسَانِ إِلَّا الْإِحْسَان » فكيف لي ألا أشكر من أحسن لي و ساندني في هذا العمل تقديرا له وعرفانا .

الشكر موصول الى :

إلى عظمة التحية والحنان" أمي ".

إلى شرف التعب والكفاح المرسوم على جبهته" أبي".

إلى الشـــــــــهداء الأبرار رزقهم الله وايانا جنة الخلود.

إلى من علمونا حروف الكرامة والشهامة .... إلى الأمة العربية الإسلامية العزيزة.

إلى طاقم التربية والتعليم لمجهوداتهم في تبليغ رسالة العلم، في سبيل النهوض بالأمة-أمة اقرأ-.

الى وطني العزيز أرض الجزائر حفظ الله وطننا ورفع عنا البلاء والوباء .

إلى جامعتي جامعة محمد بوضياف-التي احتضنت العلم والعلماء وبالأخص مشرفتي د.بوعلاقة.

الى صديقاتي التي قضيت معهم أجمل اللحظات القليلات العدد والكثيرات المحبة .

إلى كوكبتي العائلية و كل افراد اسرتي كبيرهم وصغيرهم.

الى كل من قدم يد العون والمساعدة لكم مني كل الحب والشكر والتقدير والعرفان وأمدكم الله بالصبر والراحة والأمن والسلام.

✓ الطالبة :غربي فايزة

إهداء

إلى من منحني القوة لإتمام هذا العمل الله سبحانه وتعالى، إلى من منحتني الأمان والاطمئنان وأنارت دربي بالدعوات إلى أمي الغالية أمدك الله العمر الطويل والعافية.

إلى أبي الذي لم يرافقني لكن ذكراه ترافقني رحمك الله يا سندي وجعل قبرك روضة من رياض الجنة.

الى اساتذتي كل باسمه وبمقامه إلى حاملي شعلة العلم في جامعتنا.

إلى جميع من رافقني في درب الدراسة في الجامعة وكان له الفضل في إتمام هذا العمل .

✓ الطالبة : بوشليق أحلام

إهداء

أنسب الفضل لله أولا الذي وفقني في إتمام هذه المذكرة وأحمده وأشكره على اعانتي في هذا المشوار.

الى الذي تكفل بتعليمي ولم يبخل عني بشيء إلى الذي رباني وأرادني أن أبلغ المعالي إلى الذي كان مثلي الأعلى في الصبر وطاعة الله إلى أعز ما عندي *أبي*

إلى التي حملتني وهنا على وهن تسعة أشهر الى التي غمرتني بحنانها وكانت سندا لي في دربي الى التي عانت الحلو والمر حتى أوصلتني الى ما أطمح اليه إلى أغلى ما أملك *أمي*.

إلى كل من قاسمني مرارة العيش وحلاوتها وحب الوالدين وطاعتهما الى كافة عائلتي كبيرا وصغيرا وخاصة *قيس . خليصة . خير الدين*

إلى كل من قاسمني في انجاز هذه المذكرة *أحلام . فايزة*

إلى كل أساتذتي ..إلى من ذكرهم قلبي ونسيهم قلمي ، أهدي ثمرة جهدي هذا العمل المتواضع.

✓ **الطالبة : حريزي أحلام**

المحتويات	الصفحة
- كلمة شكر	
- اهداء	
- فهرس المحتويات	
- ملخص	
- مقدمة	
الجانب التمهيدي	
الفصل الأول : الاطار المفاهيمي لموضوع الدراسة	
- إشـــــــكالية الدراسة	04
- فرضـــــــيات الدراسة	06
- أسباب اختيار الموضوع	06
- أهمـــــــية الدراسة	07
- أهـــــداف الدراسة	07
- تحديد مفاهيم الدراسة إجرائيا	08
- الدراســـــــــات السابقة	08
الجانب النظري	
الفصل الثاني: معاش النقص والانتماء	
أولا: معاش النقص	
- تمهيد .	13
1. مفهوم معاش النقص ومشابهاته .	14
1.1: مفـــــــــهوم النقص.	14
2.1: مفهوم الشعور بالنقص.	14
3.1: مفـــهوم عقدة النقص .	15
4.1: مفـهوم معاش النقص .	15
2. أنـــــــــواع الـــــــنقص .	16
1.2: النقص العضوي	-
2.2: النقص النفسي	-
3.2: النقص الذهني	-
3. أسباب الشعور بالـــــــــــــنقص .	16
4. نشـــــــأة الشعور بالـــــــنقص .	17
5. معاش النقص لدى المراهِقة المتبناة .	20

- خلاصة .	23
ثانيا: معاش الانتماء	
- تمهيد.	24
1. مفهوم معاش الانتماء ومشابهاتـــه .	25
1.1: مفهـــــــوم الانتماء .	25
2.1: مفهوم الحاجة للانتماء .	25
3.1: مفهوم الشعور بالانتماء .	26
4.1: مفهوم معاش الانتماء .	26
2. أنـــــــــواع الانتمـــــــاء .	26
1.2: الانتماء الاسري	-
2.2: الانتماء الديني	-
3.2: الانتماء الوطني	-
3. تحقيـــــــــق الانتمـــــــاء .	27
4. نشـــــــأة الشعور بالانتمـــــــاء .	27
5. معاش الانتماء لدى المراهِقة المتبنـــاة .	28
- خلاصة .	31
الفصل الثالث : ثنائية المراهقة والتبني	
أولا: المراهقة .	
تمهيد.	33
1. مفـــــــهوم الـــمراهَـقـــة ومشابهاتها .	34
1.1: مفـــهوم البلوغ .	34
2.1: مفهوم المراهَقة .	34
2. التقسيم الزمني لفترة المراهَقة وطبيعتها .	36
1.2: المراهَقة المبكرة	-
2.2: المراهَقة المتوسطة	-
3.2: المراهَقة المتأخرة	-
3. خصـــــــائص المـــراهقة.	37
4. حاجيـــــــات المـــراهَقة.	40
5. نمـــــــــاذج المـــراهقة.	43
1.5: المراهَقة المتكيفة	-
2.5: المراهَقة الانسحابية	-

3.5: المراهَقة العدوانية المتمردة	-
4.5: المراهَقة المنحرفة	-
6. النظريات المفسرة للمـراهَقة .	44
- خلاصة	48
ثانيا: التبني " داخل عائلي وكفالة مجهول النسب"	
- تمهيد	49
1. مفهوم التبني ومشابهاته .	50
1.1: مفهوم التبني وحكمه	50
2.1: الكفالة كبديل شرعي	52
3.1: مفهوم مجهول النسب	54
2. خصائـــــــص التبني .	54
3. أنـــــــــواع التبني .	55
1.3: التبني البسيط	-
2.3: التبني الكامل	-
3.3: التبني المفتوح (التبنيات المستقلة)	-
4.3: تبني داخل عائلي ومشابهاته	-
4. المشاكلات الاجتماعية التي تواجه الفتاة المراهِقة المـــــــــتبناة .	57
5. المشاكلات النفسية التي تواجه الفتاة المراهِقة المتبناة "داخل العائلة" .	59
6. المشاكلات النفسية التي تواجه الفتاة المراهِقة المـــتبناة "المسعفة" .	62
- خلاصة	64
الجانب التطبيقي	
الفصل الرابع : إجراءات الدراسة	
- تمهيد	67
- الدراسة الاستطلاعية	68
- حدود الدراسة	68
- منهج الدراسة	69
- حالات الدراسة	70
- أدوات الدراسة	71
- خلاصة	90
خاتمة	
قائمة المراجـع	
قائمة الملاحق	

ملخص الدراسة

➢ أولا : باللغة العربية

تناولت الدراسة إشكالية معاش النقص والانتماء لدى المراهقة المسعفة والمراهقة المتبناة بالقرابة (وسط عائلي) ،دراسة مقارنة ، وهنا كنا أمام اشكال الانتماء ، وكذلك النقص وهاذين المعاشين ركزنا عن الاختلاف بينها لدى كل من المراهقتين ، ووجهنا نوعا ما الهدف نحو ما أسفر عنه التبني بالنسبة لكل من المراهقتين ، وفي ظل وجود أسرة بديلة عن الأسرة البيولوجية ، هل نحن أمام معاش انتماء واضح غير مشوش ، أي شعور بالقبول والرضا أم العكس ، وكذلك بالنسبة لمعاش النقص لدى كل من المراهقتين، والاصطدام بمشاكل كل الحياة خصوصا في فترة المراهقة ،كأهم مرحلة فتحت باب واسع أما المراهقين للاختلاط بالعالم الخارجي ،ولكل هذا علاقة وطيدة لمعاش النقص وعدم الاندماج وظهور الصراعات ، وفترة المراهقة ترتبط كذلك بمدى التشبع بالقبول والحب والانتماء وبناء شخصية قوية ، ومدى الاختلاف بين المعاشات النفسية لهاتين المراهقتين.

وللإجابة عن التساؤلات اتبعنا المنهج العيادي وكنا سنتبع طريقة المقارنة باستعمال الأدوات الاسقاطية الآتية : اختبار الرورشاخ ، القدم السوداء، رسم العائلة ، والتي كانت ستطبق على حالتين هما مراهقتان متبنيتان الأولى مراهقة متبناة مسعفة والثانية مراهقة متبناة بالقرابة (داخل عائلي).

➢ ثانيا: باللغة الانجليزية

The study dealt with the problem of the lack and affiliation the psychological experience of the paramedic adolescence and the adolescence adopted among relatives in a comparative study, and here we were facing the problem of affiliation as well as the shortage and these two the psychological experience we focused on the difference between them among each of the adolescents, and we somewhat directed the goal towards what the adoption resulted in for each of the adolescents in the presence of A substitute family for

the biological family, are we facing an unclear affiliation the psychological experience?

The same applies to the deficiency the psychological experience of both adolescents, and the collision with life problems, especially in the adolescence period, as the most important stage opened a wide door for teenagers to mix with the outside world, and all this has a strong relationship to the psychological experience of deficiency and lack of integration and the emergence of conflicts and the adolescence period is also related to the extent of saturation with acceptance, love, belonging and building a strong personality and the extent of difference Among the the psychological experience of these two teenagers .To answer the questions, we followed the clinical approach and we would follow the comparative method, using the following projective tools: the Rorschach test, the black foot test, the family drawing. But in light of the surrounding circumstances, we have not completed the practical side due to the covid19 pandemic

We kept the arrangement of the elements and preserved the methodology of the field study, and we were satisfied with the expression only and the sequence of projective tools .. and all we refer to that the tools used.

مقدمة

تعد الاسرة اكثر شيء ثمين يمتلكه الانسان طول مسار نموه الحياتي ، منذ طفولته الى مراهقته وحتى ان يصل الى رشده ، لكن موضوع الأسرة يختلف فما نجده عند البعض لا نجده عند الآخر ، فكما توجد أسرة بيولوجية توجد أسرة بديلة ،هذه الأخيرة هي التي تحل محل الأولى لأسباب منها المعروفة ومنها الغير معروفة كأن يكون هذا المتبنى يتيما وقد يكون مجهول نسب أو متخلى عليه أو بسبب فقر أو إهمال ... ، ففي الاسرة يحتاج الانسان الى الاهتمام الى الرعاية الى الحماية الى الأمن الى الاستقلالية ، وكل ما من شأنه يحقق النمو السليم للفرد ، الا أن في الغالب نجد المرء كأكثر مرحلة يحتاج فيها الى اسرته هي فترة المراهقة اين تظهر فيها عدة تغيرات هو ذاته لا يفهمها ، فيحتاج المراهق في هذه الفترة الى السند له ، فنجد الطفل يتجه نحو ابيه ، فيما نجد الطفلة تتجه نحو أمها ، مما يظهر تأثير الوالدين على حياة أطفالهم ، وهنا يظهر أثر غياب الأسرة البيولوجية بدرجة كبيرة ، فنجد في هذه الحالات قد يتربى الفرد من هذا الصنف إما في أسر بديلة وإما في دور الرعاية ، وهذا كي لا يشعر الطفل بالنقص والحرمان والجوع ، وتعويضه لما حرم منه من اسرته البيولوجية ، لكن في الغالب نجد هذه الفئة من المتبنين لديهم معاشات مختلفة بين معاش نقص ومعاش انتماء ، لهذا نجد البعض يعانون من مشاعر حرمان وتقصير واهمال .... مما يولد لهم معاش نقص ، فيما نجد البعض يُكفل من حيث شعوره بالانتماء والحب والرعاية والأمن، مما يولد لهم معاش انتماء .

إذن يتضح لنا من خلال هذا الحديث و من خلال التراث السيكولوجي أن الاهتمام بالجانب النفسي للمراهق وما يطرأ على هذه المرحلة العمرية(المراهقة) من تغيرات وتطورات معرفية وعقلية وجسمية أمر في غاية الضرورة ويحتاج إلى دراسات وأبحاث ، وأن الجانب السيكولوجي لدى حاملي صفة التبني يتسم نوعا ما بمشاعر ومعاشات متغيرة (نقص/انتماء)، خاصة وأن نمط العيش والاتصال في الاسرة هو الذي يفرض حتمية

المعاشات لديهم ، وقد يأثر على هذا الجانب النفسي لهذه الفئة عدة عوامل داخلية وخارجية من شأنها أن تساهم في بناء المعاش النفسي لدى المراهقين المتبنين وبالأخص المراهقة المتبناة .

وحول هذه الفئة جاءت دراستنا هذه للتوضيح والتعمق أكثر في هذه المسألة المعنية بالمراهقين المتبينين وعلى وجه الخصوص المراهقة المتبناة ، معتمدين في ذلك على دراسة اسقاطية مقارنة في ضوء الرورشاخ والقدم السوداء ورسم العائلة بين مراهقة متبناة مسعفة ومراهقة متبناة بالقرابة(داخل عائلي)

الجانب التمهيدي

الفصل الأول : الاطار المفاهيمي لموضوع الدراسة

- إشـــــكالية الدراسة
- فرضـــــيات الدراسة
- أسباب اختيار الموضوع
- أهمـــــــية الدراسة
- أهـــــداف الدراسة
- تحديد مفاهيم الدراسة إجرائيا
- الدراســـــــــات السابقة

الإشكالية:

تعتبر الأسرة أول مؤسسة ينشأ فيها الطفل ويتلقى تربيته وقيمه وعاداته وكذا هويته لإشباع حاجاته ومشاعره التي تحدد فيما بعد نموه السليم ويكتسب من خلالها الثقة والتوازن والأمن وكذا الاستقرار ، لذا فهي تعتبر أهم مقومات الدعم النفسي للفرد ليعيش الاحتواء والانتماء داخل أسرته.

هذا وقد أولت الدراسات النفسية الأهمية البالغة لدور الأم في حماية الطفل خاصة مرحلة الرضاعة لكي يكبر و يراهق في توازن وتوافق وتكيف مع نفسه ومع غيره وفي حماية تامة وامن وسلام داخلي وخارجي، إضافة إلى دور الأب الذي يعتبر المسؤول على رعيته هو الآخر ليقوم بحمايتها ورعايتها لقوله ﷺ " كلكم راعٍ وكلكم مسؤول عن رعيته " لهذا فإن دور الأب لا يقل أهمية عن دور الأم لأن كلاهما سيكونان نمذوجا يقتدى به من طرف الأبناء.

هذا بالنسبة للحقيقة الأولى ، أما فيما يخص الحقيقة الثانية فإن الكثير من الأطفال والمراهقين والشبان لا يكبرون ولا ينشئون في أسرهم البيولوجية وبهذا يلجأ البعض إلى وضع أطفالهم فور ولادتهم في أزقة الطرق والمؤسسات أو حتى لدى أقاربهم وفي حالات موت احد أوليائهم ، فمنهم من ينشأ في مؤسسات رعاية خاصة بهم ومنهم من يتربى داخل اسر بديلة هذا كي لا يشعروا بالحرمان والنقص وان يحسوا بالانتماء والانتساب تجاههم ، تحت مسمى التبني.

ولهذا فإن البشرية قد عرفت ظاهرة التبني منذ الأزل حيث يتم فيه اخذ الطفل وتربيته في أسرة بديلة فقد يحمل اسمها كما قد لا يحمل اسمها، وهذا لا يعني أن العاطفة الامومية ستغيب في الأسر البديلة ، لأن في بعض الحالات نجد أن البعض لديهم عاطفة الأمومة حتى وإن لم ينجبوا .

حيث ترى دوتش هـ. أن : "المرأة قد تمتلك وتتحسس الشعور الأمومي حتى عندما لا تحمل ولا تلد طفلا " (بوعلاقة، 2018/2017، ص 119)، هذا ما يوضح لنا ان الأمومة

تكمن في الجانب النفسي كصورة كاملة ، وبهذا فقد تكون إما أماً حامية وراعية ، وإما أن تكون أماً حاقدة وناقدة .

ثم بتوسع تشير سعيداني ، تاني 2014/2015 إلى أن مرحلة المراهقة يزداد فيها الاهتمام بالأصل والانتماء ، نظرا لدرجة الوعي حول الروابط البيولوجية ،والبحث عن الهوية ، حيث تواجه التبني عدة تساؤلات وتناقضات فيما يخص قصة حياته ، فهو يشعر بعدم الاكتمال والنقص ، مما يصعب عليه رسم صورة مستقبلية حين لا يجد ارتباطا واضح بالماضي فهو لا يملك سيرورة تسمح له بالقيام بعمليات رمزية لتفهُم ازدواجية والديه ، كما يجد صعوبة في دفاعاته (الحب والكراهية)، حيث إذ قال لوالديه بالتبني أنه لا يحبهم يتعرض حوله لتساؤلات مقلقة حول الرباط الذي يمكن أن يجمعه بهم مادام الرباط البيولوجي غائب، وهذا ما دفعه إلى كبت دفاعاته باستمرار (سعيداني و تاني، 2015/2014، ص ص 16-17).

وكون هذه المرحلة (المراهقة) هي مرحلة حرجة في حياة الفرد لما تحمله من مظاهر نمائية تساعده في تكوين شخصيته ،حاملة معها الخبرات الطفولية داخل تلك الأسرة سواء كانت سلبية أو ايجابية ، فإن الحديث عن المراهِقة المتبناة هو أصعب من الحديث عن المراهقة في حد ذاتها نظرا لما تعيشه داخل أسرتها فور تحررها من السلطة الوالدية وخاصة بعد معرفة حقيقة تبنيها ، هذا ما أمكن التركيز على هذه الفئة كون المراهِقة المتبناة هي المتضررة الأكبر لضريبة لم تكن هي سيدتها ، لتبدأ رحلة التقمصات الامومية والبحث عن الهوية .

فتقع تلك الفتاة بين ثنائية نفسية فإما أن تشبع داخل أسرتها بمشاعر الحب والعطف والأمان فينتج عن ذلك معاش انتماء تجاه أسرتها التي رعتها وتفتخر بها وتعتز بها وإما أن تحبط و لا تشبع هذه المشاعر والاحتياجات فينتج عن ذلك معاش النقص تجاه أسرتها وتسأم منها وتعيق فيما بعد حياتها الخاصة ، فمن خلال العلاقة الوالدية التي عاشتها طوال حياتها الطفولية يحدد معاشها النفسي في المراهقة .

وبناء على ما سبق جاءت هذه الدراسة لمحاولة الكشف والتعرف على معاش النقص والانتماء لدى المراهِقة المتبناة في ضوء تبني القرابة(داخل عائلي) وتبني المسعفين .

تساؤلات الدراسة :

– هل يتسم معاش المراهقة المتبناة المسعفة والمتبناة بالقرابة (وسط عائلي) بالنقص في ضوء الاختبارات الاسقاطية (الرورشاخ، القدم السوداء، رسم العائلة)؟

– هل يتسم معاش المراهقة المتبناة المسعفة والمتبناة بالقرابة بالتشويش في الانتماء في ضوء الاختبارات الاسقاطية (الرورشاخ، القدم السوداء، رسم العائلة)؟

– ماهي مؤشرات الاختلاف في معاش النقص والانتماء لدى كل من المراهقة المتبناة المسعفة والمتبناة بالقرابة في ضوء الاختبارات الاسقاطية (الرورشاخ، القدم السوداء، رسم العائلة)؟

فرضيات الدراسة:

– يتسم معاش المراهقة المتبناة المسعفة والمتبناة بالقرابة (وسط عائلي) بالنقص .

– يتسم معاش المراهقة المتبناة المسعفة والمتبناة بالقرابة (وسط عائلي) بالتشويش في الانتماء.

– نتوقع انه تختلف مؤشرات معاش النقص والانتماء بين كل من المراهقة المتبناة المسعفة والمتبناة بالقرابة (وسط عائلي).

أسباب اختيار الموضوع :

ترجع أسباب اختيار موضوع الدراسة لعدة اعتبارات تتأرجح بين أسباب ذاتية تتعلق بذات الباحث وأسباب موضوعية قد تكون تخص فئة معينة ، ولعل من بين أهم هذه الأسباب نذكر :

- محاولة طرح موضوع يمس شخصية المتبنين ومعرفة أهم المشاكل النفسية التي تجتاحهم.

- الرغبة في التعرف على هذه الفئة التي أصبحت منتشرة بشكل اكبر في مجتمعاتنا الجزائرية.
- التقرب والتعرف على أهم المواضيع المعاشة لدى هذه الفئة المعنية والنقائص والحاجات وحتى القبول في وسط الأسر البديلة

أهمية الدراسة :

✓ **من الجانب النظري :**

- تسليط الضوء على شريحة مهمة في مجال اختصاصي علم النفس العيادي .
- معرفة مدى تأثرهم وتعايشهم لمشاعر الحب والاحترام وكذا وضع الحرمان والتقصير.
- إثراء كتابات علمية محلية حول هذه الفئة ، حيث نُقص الاهتمام المحلي بهذه الفئة جعلنا نعير اهتمامنا حولها .

✓ **من الجانب التطبيقي :**

- إعطاء بيانات علمية حول معاش النقص والانتماء لدى المراهِقة المتبناة .
- تقديم كشف واقعي للمعاش النفسي عند المراهِقة المتبناة .

أهداف الدراسة :

تهدف هذه الدراسة الى التعرف على معاش النقص والانتماء لدى المراهقة المتبناة من خلال :

- الكشف عن معاش النقص والانتماء لدى المراهقة المتبناة ومعرفة مؤشرات الاختلافات بين هاذين المعاشين لدى كل من المراهقة المتبناة المسعفة والمتبناة بالقرابة(وسط عائلي)في ضوءالاختبارات الاسقاطية.
- تسليط الضوء على هذه الفئة وما تعيشه من اختلافات في ظل الأسرة والمجتمع.
- إثراء معارفنا النظرية بدراسات تطبيقية امبريقية من خلال عدة أدوات (المقابلة / الملاحظة / اختبار الرورشاخ / اختبار القدم السوداء / اختبار رسم العائلة) .

تحديد مفاهيم الدراسة اجرائيا :

معاش النقص : يعرف إجرائيا حسب هذه الدراسة بأنه كل ما عايشته المراهقة المتبناة حيث تنشأ في إطار تعاني فيه من مشاعر الحرمان والإهمال التي تكون لها معاش نقص. من خلال ما يظهر من مؤشرات عبر اختبار الرورشاخ والقدم السوداء ورسم العائلة

معاش الانتماء : يعرف إجرائيا بأنه كل ما عايشته المراهقة المتبناة في إطارها الأسري من حب واحترام كون لها معاش انتماء ، من خلال ما يظهر من مؤشرات عبر اختبار الرورشاخ والقدم السوداء ورسم العائلة

المراهِقة *المتبناة* : هي فتاة بلغت سن 19 تعيش في أسرة بديلة شاءت الظروف أن تعزل عن أسرتها البيولوجية والبقاء مع أسرة بديلة ترعاها وتحفظها قد تكون هذه المتبناة مسعفة كما قد تكون قريبة متبني.

تبني المسعفين : هو القيام برعاية فرد ما سواء معلوم او مجهول النسب ،من طرف اسرة بديلة تحصلت عليه من دار الطفولة المسعفة، تحت شروط مسطر عليها ، واعطائه كامل الحقوق الشرعية والقانونية .

تبني القرابة(داخل عائلي) : هو القيام برعاية فرد ما معلوم النسب ، من طرف اسرة بديلة تحصلت عليه من احد أقاربها ، واعطائه كامل الحقوق الشرعية والقانونية .

الدراسات السابقة :

- **دراسة بوعلاقة فاطمة الزهراء 2018/2017 :**

تمحورت هذه الدراسة حول الصورة الأمومية لدى الطفل المتبنى من طرف قريبة عقيم معتمدة في ذلك الطرق الإسقاطية : الرورشاخ ،القدم السوداء ، رسم العائلة . ومعرفة الحياة النفسية

للطفل المتبنى حول عينة عددها 28 طفلا يتراوح عمر الطفل فيها بين7- 13 سنة التي ترافق فترة الكمون ، متبعة بذلك المنهج العيادي . حيث خلصت النتائج إلى :

- ✓ ان الصورة الأمومية لدى المبحوثين متأرجحة بين السيئة والجيدة ، أين لم نشهد نوعية صورة جيدة تشير إلى وحدة صورة الأم و تناسقها وحتى المكتملة منها جاءت ضمن عمل إسقاطي مكثف و جهد لتجاوز انشطار صورة الأم .
- ✓ ظهرت صورة الأم أقل وضوحا و أقل أمنا عند الأطفال المتبنون، و هذا لما تحمله العلاقة أم–طفل، أو الثنائية. من علامات الفقدان أو الهجر أين سادت صورة الأم المثالية.
- ✓ الدفاع المكثف للتحرر من الصراع الأوديبي ، يعتبر موضوع عمل فترة الكمون بالنسبة لكل الأطفال ، و بدا الصراع صعبا لدى كل المبحوثين ، لكنه ظهر لدى أطفال التبني بشكل أكثر قوة و بمخاوف متعلقة بإشكالية الفقدان المرتبطة بالسجل الأوديبي ، في ضوء خصوصية قصة التبني المتمثلة في الاستبعاد الواقعي من دينامية الزواج المجنس و التنافس الأخوي .

- **دراسة سعيداني سعاد وتاني حمزة 2015/2014:**

ركزت حول السياقات الدفاعية لدى المراهق المتكفل به التي قامت بها في مركز اعادة التربية والتأهيل بعين العلوي ، وذلك في ضوء اختبار تفهم الموضوع ، والمنهج المناسب وهو المنهج العيادي ، حيث بلغ عدد العينة 8 حالات بطريقة قصدية، وتم التوصل إلى أن السياقات الدفاعية المتحصل عليها عند الحالات تتميز بهيمنة لسياقات الكف وتجنب الصراع والتي يمكن ان تعتبر بانها راجعة الى التغيرات التي تحدث في مرحلة المراهقة أين يتم إعادة إحياء الصراعات الاوديبية وعودة المكبوت التي تدفع بالأنا للتدخل باستعمال سياقات دفاعية لمواجهة الضغوطات وحل الصراعات .

- **دراسة أمل سليمان الصومالي 2017/2016 :**

دراسة كيفية تركز على التعرف على أبرز التحديات التي تواجه الأسر البديلة في مدينة جدة ، و قد تم الاعتماد على عينة قصدية من الأسر البديلة اللاتي يحتضن يتيمات " مجهولات

الأبوين " وتم إجراء الدراسة على سبع أسر بديلة التي يشرف عليها من لدن الأخصائيات الاجتماعيات في قسم الاحتضان التابع لمكتب الإشراف الاجتماعي بمنطقة مكة المكرمة ، مع استخدامها أداة المقابلة و اعتمادها على منهج دراسة الحالة ، كانت أهم النتائج المستخلصة هي:

- ✓ أن نظام الأسر البديلة من أهم برامج رعاية الأيتام ، إلا أنها لم تستطع أن تحقق نتائج إيجابية و الأهداف المرجوة منها لمن تحتضنهم ، فالأمر لا يتوقف على مجرد ضم الطفلة للعيش بداخلها ، بل إن الأمر أثر تعقيدا ليس بالنسبة للأسرة الحاضنة بل بالنسبة للمحتضنة ، فهي تواجهها الكثير من العقبات التي تحتاج أن تتعامل معها الأسر البديلة بعناية فائقة ، حيث أن الكثير من حالات الاحتضان فشلت بسبب جملة من المشاكل .

الجانب النظري

الفصل الثاني : معاش النقص والانتماء

✓ أولا: معاش النقص

- تمهيد .

1. مفهوم معاش النقص ومشابهاته .
2. أنـــــــواع الـــــــــنقص .
3. أسباب الشعور بالـــــــــنقص .
4. نشـــــأة الشعور بالـــــنقص .
5. معاش النقص لدى المراهِقة المتبناة .

- خلاصة .

✓ ثانيا: معاش الانتماء

- تمهيد.

1. مفهوم معاش الانتماء ومشابهاته .
2. أنـــــــواع الانتمـــــــاء .
3. تحقيـــــــق الانتمـــــــاء .
4. نشـــــأة الشعور بالانتمـــــاء .
5. معاش الانتماء لدى المراهِقة المتبناة .

- خلاصة .

✓ أولا :معـــــاش النـقـــص

تمهيد :

يعد مفهوم النقص من المفاهيم السائدة عند جميع المخلوقات الإنسانية ، لكنه يختلف على اختلاف نوعه وكذا منشأه ، وهذا طبعا حسب مبدأ الفروق الفردية ،إذ تعد مرحلة الطفولة هي الممهدة لتطور كل ما يشعر به المراهق في طفولته ،لتصبح بعدها معاشا له، و ينمو معه حتى المراهقة وربما أكثر.

لهذا تعد هي مهد الأزمات التي يقع فيها الفرد نتيجة وعيه ونضجه المعرفي وكذا الانفعالي لما يدور حوله ، وهذا النقص هو نتيجة حرمان ما تعرض له الفرد في مراحل عمره وحتى انه يجعله يتخذ سلوكيات معادية للقيم نتيجة هذا النقص والحرمان ،وفي هذا السياق تقول **ميموني 2015** "هذا النقص يعطي اضطرابات سلوكية، نفسية، اجتماعية ، عقلية وحركية .وحسب ضخامة الحرمان تكون ضخامة الاضطراب" (الاضرابات العقلية والنفسية، 2015، ص 622)

1- : مفهوم معاش النقص ومشابهاته :

قبل التطرق إلى المقصود بمعاش النقص يجب الوقوف على أهم المفاهيم المرتبط به وهي :

← أ : مفـــــــــــهوم النقص.

← ب : مفهوم الشعور بالنقص.

← ج :مفـــهوم عقدة النقص .

← د: مفـهوم معاش النقص .

أ : مفهوم النقص inferiority:

- لغة:

- عُرف حسب معجم الارشاد 2001 بأنه :

– نقول نَقَصَ الشَّيْءُ نَقْصًا ،ونُقصَانًا: نقص منه شيء بعد تمامه

– نقول انتَقَصَهُ حَقَّهُ : لم يؤدّه إليه كاملا . (موسى، 2001، ص 622)

- **اصطلاحا:**

– عُرف حسب **معجم علم النفس والتحليل النفسي** بأنه : " قصور في إمكانية معينة أو قدرة معينة أو في أداء شيء معين " **(طه، قنديل وآخرون ، ص464)**

ب : مفهوم الشعور بالنقص:

عرفه ربيع بأنه " حالة يدركها الفرد إدراكا مباشرا و يعترف بها وهو ينشأ من نقص جسمي أو عقلي أو اجتماعي أو اقتصادي حقيقي أو متوهم . (ربيع، 2013، ص 119)

جـ : مفهوم عقدة النقص:

– عرفها **راجح 1968** بأنها : "استعداد لاشعوري مكبوت ينشأ من تعرض الفرد خاصة الطفل لمواقف كثيرة متكررة تشعره بالعجز والنقص والفشل" (راجح، 1968، ص 81)

– وقد كتب**آدلر 2005** في كتابه معنى الحياة أن "عقدة النقص تظهر بوضوح في وجود مشكلة يكون الفرد غير مستعد أو متهيئ لمواجهتها وهي تؤكد قناعته بعدم قدرته على حلها . (ادلر، 2005، ص 81)

- **الفرق بين الشعور بالنقص وعقدة النقص :**

إذن من خلال ما سبق وإن صح القول فإن عقدة النقص هي مرحلة انتقالية من خلال تطور الشعور بالنقص إلى عقدة النقص.

حيث يشير **ماكبرايد** إلى أن الشعور بالنقص هو مجرد إحساس قد يكون فترة عابرة أما عقدة النقص فهي تبقى ملازمة للفرد وتؤثر فيه حيث نجد الشعور بالنقص عند الجميع في حين أن عقدة النقص لاتوجد عند الجميع (ماكبرايد، ص ص 11–12)

د: مفهوم معاش النقص :

هو تلك الحياة الخاصة بالفرد ، وما تلقاه في مواقفه الحياتية من حرمان واحتقار وعجز...، والتي تترك فيه جرحا عميقا في نفسيته ، وتؤثر عليه في حياته ، وتظهر عليه من خلال تصرفاته وسلوكياته وحتى في كلامه .

ومن ثم تشير **بوعلاقة 2018/2017** إلى أن أطفال التبني يتصفون دائما بهذا الشعور بالنقص يتناقض ، ووضعية التبني التي تتوفر لهم كمعاش مملوء ، أين تلعب الذاكرة الوجدانية memories in feeling التي تكلمت عنها ميلاني كلاين، دورا إيضاحيا ، أي أن الذكريات تعود بطريقة مجزأة على شكل مشاعر . (بوعلاقة، 2018/2017، ص 104)

✓ **وبناء على ذلك فإن معاش النقص :** هو ذلك الشعور الدفين الذي يلازم الفرد في حياته التي يعيشها نتيجة لما تلقاه هذا المراهق المتبنى من حرمان وتقصير ودونية والذي يؤثر عليه ماضيا وحاضرا وحتى مستقبلا. حيث أن تلك الذكريات التي تعرض لها الفرد كأحداث مُعاشة قد تعود من جديد في شكل مشاعر حيث تلعب الذاكرة دورا كبيرا في الاسترجاع .

2- أنواع النقص :

وفي عجالة نذكر أنواع النقص :

- النقص العضوي : هو ذلك الجانب الظاهر في جسم الفرد (عاهة خلقية موروثة أو مكتسبة عنده)
- النقص النفسي : وهو ذلك الجانب الباطن في مشاعر الفرد(خبرات وذكريات سابقة أو آنية)
- نقص ذهني : وهو ذلك الجانب الباطن في عقل الفرد والظاهر في سلوكه (إعاقة فكرية مما يعرقل عملية التعلم)

3- أسباب الشعور بالنقص:

- النظرة الاحتقارية للفرد واهانته.
- التشوهات والعاهات.
- الحرمان الأسري أو اليتم والفقدان .
- قلة الثقة بالنفس والمقارنة الذاتية .
- طبيعة تنشئة وتربية الفرد .

4- نشأة الشعور بالنقص :

إن معظم علماء النفس وفي تحليلهم للظواهر النفسية يرجعون تصرفات الفرد وخاصة المراهق الى خبرات الطفولة.

حيث تشير الدراسات **كدراسة لوري 2014** إلى" أن الشعور بالنقص يبدأ منذ السنوات الأولى لحياة الإنسان ، ذلك أن الطفل يحس بالعجز والحيرة لما يحيط به من قوى ضاغطة وبذلك فهو ينفذ الأوامر لوالديه أو من يقوم بتربيته وهذا ليؤمن العقاب" . (لوري، 2014، ص 70)

وقد نبه حلمي إلى أهم التناولات التي بينها كل من النفسانيون فرويد وادلر على اختلاف وجهات نظرهم نذكرها في إيجاز:

←**حسب فرويد Sigismund Schlomo Freud :**

ارجع **فرويد** مشاعر النقص إلى خبرات الطفولة المرتبطة بما هو متعلق بالرغبات الجنسية،وابرز ما تم الحديث عنه في تحليله النفسي هو عقدة اوديب <الذكور>وعقدة الكترا <الإناث>.

وقد نظر في الكثير من أبحاثه إلى الإنسان من زاوية الميل الجنسي ، حيث أن عقدة النقص تعد عنصرا من اهتماماته و يعبر عليها بأنها "مسألة قابلة للانتباه ، وأن المصابين بهذه العقدة والذين يحسون الحقارة في نفوسهم تظهر فيهم ردود الفعل المختلفة . فما أكثر سكون الناس وانزوائهم وتكبرهم وتواضعهم،و نصائحهم، واستدلالاتهم التي تنبع من عقدة الحقارة. لكن تظهر بالمظاهر الآنفة الذكر " (الفلسفي، ص 249).

كما ذكر **حلمي** حسب فرويد أن "مرجع هذا الحصر لعقدة النقص في مجال الوظيفة التناسلية ، وأن سيغموند فرويد يرد كل مظاهر الحياة الوجدانية أو النفسانية إلى التناسل ، فالغريزة الجنسية في اعتقاده هي<أساس الحياة جميعا > ، فكل ما يعوق تيار الشهوة عن

التحقق والاكتفاء التام يسبب تكديرا لتيار حياة الشخص ، و التواءات في عقله الباطن ، وعيوبا ومسخا في مسلكه (ماكبراید، ص ص 7-9).

إذن من خلال نظرة فرويد نجد بأنه ارجع كل ما يحمل في طياته شعورا بالنقص إلى السنوات الحياتية الأولى من حياة الفرد ، والتي تبقى تؤثر عليه ، وأن كل كبت جنسي سيُحدث بالضرورة مشاعر نقص وعقد نفسية ، هذا ما سيظهر من جديد في شكل سلوكيات وصفات يحملها صاحب هذا النقص.

← **حسب آدلر Alfred Adler :**

ارجع آدلر عقدة النقص إلى عدة عوامل وأسباب وربطها هو الآخر بالخبرات الطفولية المتعددة الأسباب والعوامل .

ويؤكد ذلك **حلمي** حسب قول آدلر "إن عقدة النقص عامل فعال جدا في ظروف نشأة الإنسان ونموه.... وأن مرد هذه العقدة إلى أسباب كثيرة جدا ، بحيث قد لا تُمت بصلة في أحيان كثيرة إلى الغريزة الجنسية بصلة .. . فربما كانت وحمة في صدغ طفل سببا في تكوينها عنده، من جراء المضايقات التي يلقاها من زملاء الطفولة والصبا ، فيشب رجلا عزوفا عن الاختلاط ، قليل الثقة بالناس ..وليس بهذا للغريزة الجنسية أي اتصال (ماكبراید، ص 8-9).

كما ذكر **عامود** في كتابه علم النفس في القرن العشرين أنه " يصنف آدلر المواقف التي تتوافر من خلالها الشروط الرئيسية لنشأة الشعور بالنقص في الأربع أو الخمس سنوات الأولى من حياة الفرد (عامود، 2001، ص 290)

- **التعويض عند آدلر:**

يقر علماء النفس بأن الكثير من الأشخاص يعانون من نقص أو آخر يولد لديهم شعورا نفسيا بعدم الاكتمال، ولكن الكمال ليس للإنسان وإنما لخالق الإنسان ولهذا فقد يستطيع الكثير منهم التقليل من مظاهر النقص وشعورهم بوجوده عن طريق التعويض .

حيث يرى **آدلر** أن الأصل في التعويض هو تغطية الشعور بالنقص أي الوصول إلى الشعور بالتفوق (القوصى، 1952، ص 139)، ولكي ينكر الأنا نقصه يحاول البحث عن التفوق والتميز والكمال لأن هذا الشعور يؤدي إلى إرادة تعويضية للقدرة ، وهذه الإرادة هي التي تحرك كل المشاريع اللاحقة (موكيالي، 1988، ص 28).

- وفي هذا السياق يمكن القول بأن التعويض يأخذ منحيين إما ايجابي وإما سلبي .

← فقد يكون ايجابي مثل : تعويض طه حسين الكفيف بالكتابة والأدب الراقي وهذا لتغطيه نقصه .

← قد يكون سلبي مثل: تعويض بشار بن برد الكفيف الذي عوض نقصه في شعره الذي يعتريه السخرية من الناس وهذا لتغطية نقصه فأصبح تعويض زائد

✓ **وفقا لما سبق ومن خلال كل من الرأيين السابقين لـ<ادلر و فرويد > نصل إلى أن:**

مشاعر النقص تبدأ منذ الطفولة ،وهذا نظرا لان شخصية الطفل مازالت تابعة لأوامر ونواهي أسرته ومن يقوم برعايته، ولهذا يتوجب عليه الرضوخ للكبير والعمل بأوامره ، حتى وإن كان لا يريدها أو حتى وان تعرض للسخرية والتحقير،فيقوم بكبت تلك المشاعر التي لا يرضاها ، هذا مايو لد له شعورا بالنقص وخاصة حينما يفشل الفرد في تعويض هذا الشعور بالنقص الذي سيتحول حتما إلى معاش نقص أو عقدة نقص .

- **الاختلاف بين الرأيين :**

لكل شخص رأيه حسب وجهة نظره ولهذا يمكن القول :

إن آدلر ، وان اختلف مع فرويد حول موضوع الرغبات وطبيعتها ، فإنه يتفق معه من حيث المبدأ على وجودها كقوة تدفع المرء من أجل إشباعها . وبينما وجد فرويد أن هذه الرغبات تتمثل في الغريزة الجنسية ، رأى آدلر أنها تكمن في التعويض والتعويض الأعلى (عامود، 2001، ص 289).

5- معاش النقص لدى المراهِقة المتبناة :

تلعب الطريقة التي تربى عنها الطفل دورا هاما في مراهقته حيث يظهر نضجه العقلي والانفعالي. لهذا فإن علماء النفس أعطوا الأهمية البالغة لدور الأسرة في تنمية الفرد على أسس خالية من الحرمان والنقص ، وخاصة في العامين الأولين اللذان يعتبران مرجعية لكل تصرفات المراهق ، ولكن قد يصادف أن تعوض الأسرة البيولوجية بالأسرة البديلة و تقوم برعاية شخص متبنى وانتمائه لهم وتربيته معهم وإعطائه كل الفرص ليشب صالحا او طالحا حسب مرجعية الاسرة البديلة.

فوجود فتاة متبناة داخل أسرة هو بالأمر الجيد والممتع، لكن بمجرد بداية نمو شخصيتها ووصولها لمرحلة المراهقة ونضجها فيها ومعرفتها بأنها متبناة وليست من صلب تلك العائلة التي عاشت فيها حياتها ينقلب الأمر الجيد ، وقد تكون النتيجة أكثر تعقيدا في تنظيمها النفسي وفي بحثها عن ذاتها ، بغض النظر عن درجة تقبلها داخل الأسرة، وتبدأ في تذكر العلاقة التي كانت تربطها مع أسرتها لتكون بها معاشا نفسيا لما تلقته من أسرتها البديلة .

هذا وقد أكدت الأبحاث أن المحروم من الوالدين يعاني من عدة مشكلات أهمها الحرمان الانفعالي من الحب والعطف والحنان والى تكوين العقد النفسية مثل الشعور بالنقص ، وأن خبرة الرضاعة السارة تعتبر شرطا ضروريا لهدوء الطفل انفعاليا ولنمو اتجاهات اجتماعية سوية لديه وأن خبرة الرضاعة السليمة تزيد من ثقة الطفل بالعالم وتجعله متفائلا فيما بعد وأقدر على العطاء أما إذا كانت خبرة الرضاعة مستوية بالألم والحرمان فإن ذلك يولد مشاعر الغضب والعدوان والنقص (سهير، 2003، ص 276).

فكما تحتاج للغذاء الجسمي تحتاج كذلك إلى الغذاء النفسي ، وأن ظروف التربية والتنشئة التي عاشتها في طفولته، كالحرمان وفقدان الحب والتعلق قد تولد لديها معاشا بالنقص ، لأن شخصيتها الحاضرة هي انطباع لما عاشته في طفولتها و في كنف أسرته.

وفي هذا السياق أكدت الدراسات النفسية أن مشاعرنا المكبوتة في أيام الطفولة تحاول أن تجد لها مخرجا إما في مراهقتنا أو في شبابنا، وتكبت هذه المشاعر بسبب ما يلقاه الطفل من حرمان وعقاب ويحاول التعبير عنها ، حيث تظهر هذه المشاعر <النقص> خاصة في مرحلة المراهقة حين يكون المراهق قد قل اعتماده على والديه (فهمي، 1995، ص 166). هذا ما يفسر بعض السلوكيات الصادرة عن المتبنى .

وفي بعض نجد تلك المراهقات قد يعيشون صراع نفسي واضطرابات قد تؤثر عليه مدى الحياة، لايستطيعون من خلال تجاوز عتبات ظروفهم ومشاكلهم الخاصة أو العامة.

وتبدأ في أحلام اليقظة، وأن تقارن نفسها مع من لديهم عائلاتهم البيولوجية ، وتتصور انها لو كانت في عائلته الحقيقية لتحصل على جل الأشياء التي تراها عند منافسيها ممن هم يناسبوها سنا ، وإنها لو كانت في وسط عائلتها لكان لها ما تريد وما ترغب ، فهي لا ترى من هم اقل منها بل ترى من هم اكثر منها ، وهذا راجع لشعورها بالنقص .

وتتحدث اليزابيث هيرلوك(hurlok.1980) عن المراهقة على أنها نتيجة لعوامل كثيرة منها المثالية ومشاعر النقص في الكفاءة والمكانة ونقص في إشباع الحاجات والضغوطات الاجتماعية (لقوقي، 2016/2015، ص 81).

إضافة إلى ذلك فإن المراهقة المتبناة ومع أزمة الهوية التي تعيشها فهي لا تستطيع تحقيق توافق نفسي ولا اجتماعي ، مما يؤثر على علاقاتها مع الآخرين وحتى على علاقتها مع الشريك فهي لم تحصل على الاهتمام وكيف لفاقد الشيء أن يعطيه؟. وكيف لفتاة لم تنل حقها من الرضاعة الامومية أن توفرها لطفلها يوما ما ؟

- **صفات من يعيشون هذا النقص :**

-كثير الوساوس.

- عدم تقبل المزاح.

- استصغار النفس.

- الانسحاب.

- المقارنة مع الغير.

- لوم الذات والأكثر من ذلك لوم الآخرين .

- قلة الثقة بالنفس.

- قلة التحصيل العلمي.

- المشاكل الأسرية والاجتماعية وكذا الصحية.

خلاصة

من خلال ما تم عرضه حول معاش النقص لدى المراهِقة المتبناة ، وما تواجهه في حياتها وخاصة بعد أن تصطدم بحقيقة نسبها والذي سيولد لها خطورة على نموها السليم . مما يعرقل كذلك مسارها القادم ، فإذا افتقر هذا المتبنى للأسرة الحقيقية والأكثر من ذلك ان يفقد الحب والعطف في أسرته البديلة ، فإنه لا يستطيع التعايش مع هذا النقص ، وحتى إذا كون أسرة ستكون أسرة باردة ، لأنه لم يذق طعم الحنان ولا يعرف له معنى ، وهذا النقص سيؤثر عليه حتى في علاقاته الاجتماعية.

وأي ذنب لهذا المخلوق البشري لأن يدفع غلطة لم يرتكبها هو .

✓ ثانيا : معاش الانتماء

تمهيد:

يعد الانتماء احد أهم الحاجات التي يحتاجها الطفل بصفة عامة والمراهق بصفة خاصة ، فكل شخص منا يحتاج للاحترام والحب والتقدير لكي يشعر بالانتماء لأي جماعة كانت ،وخاصة جماعة الأسرة ، التي تعد المرجع الأول والأساسي لكافة الناس ،لأنها المصدر الذي يعتمد فيه الفرد على اخذ مقوماته وحاجاته وتنمية مشاعره والحصول على متطلباته ن فإذا كان هذا متوفرا في جماعته فإنه يصبح لديه معاش انتماء يفخر به وبانتسابه لهذه الجماعة .

1- :مفهوم معاش الانتماء ومشابهاته :

قبل التطرق إلى المقصود بمعاش الانتماء يجب الوقوف على أهم المفاهيم المرتبط به وهي :

- ← أ : مفهـــــــــوم الانتماء .
- ← ب : مفهوم الحاجة للانتماء .
- ← ج : مفهوم الشعور بالانتماء .
- ← د: مفـهوم معاش الانتماء .

أ : مفهوم الانتماء :

- **لغة:**

- عرف حسب معجم الارشاد2001 بأنه :

نقول : انتَمَى فُلانٌ إلى أَبيهِ: انتَسَبَ .

ويقال : انتمى إلى كذا : انْضَمَ وانْتَسَبَ. (موسى، 2001، ص 629)

- **اصطلاحا:**

حسب معجم علم النفس والتحليل النفسي فإن الانتماء هو : انتساب الفرد إلى جماعة معينة أو حزب معين أو وزارة معينة أو مؤسسة عمل معينة ... بمعنى كونه عضوا فيها أو واحدا منها له ما لأفرادها من حقوق وعليه ما عليهم من واجبات (فرج، شاكر، محمود، حسين، و مصطفى، ص68).

ب : مفهوم الحاجة للانتماء :

هو رغبة الفرد في الحصول على الاهتمام والتقدير لكي يشعر بالانتماء عند دائرة انتسابه.

جـ : مفهوم الشعور بالانتماء :

هو شعور فردي بالثقة يملأ النفس ، شعورا بأن الإنسان ليس وحيدا وليس ضعيفا ولا يسير منفردا في عالم يجهله ، بل هو يملك السند ، وأنه جزء من جماعة يمكن أن تدافع عنه ضد المجهول سواء كان هذا المجهول قوة معادية أو ظروفا قاهرة أو أي شيء آخر (منصور، 1989، ص 19)

د : مفهوم معاش الانتماء:

هو شعور الفرد الدائم بالحب والأمان تجاه من قام بتربيته ورعايته ، من حيث المواقف الحياتية التي عاشها في حياته ، وتوفرت فيها محطات الثقة والاطمئنان ،من خلال وجود من يوفر له هذه الأخيرة،أين يجد المتبنى نفسه في انتماء دائم لهذه الأسرة ويشعر بولائه وفخره تجاهها.

2- أنواع الانتماء :

ينتمي كل منا إلى جماعة يشعر في وسطها بالراحة والتقدير من خلال انتمائه لها على اختلاف أنواع هذه الجماعات .

وقد **عرض درويش وآخرون** 2010 نوع من الانتماء ألا وهو:

- الانتماء الأسري : حيث أن الأسرة هي البيئة الأولى التي ينبت فيها الطفل وهي منبع الحب والعطاء والحنان ، وتوفر الحماية والراحة ، كل هذا يجعل انتماء الطفل يشكل دافعا قويا لشعور الفرد بالانتماء لأسرته ولأفرادها ، فهي أصل الانتماء ، ويظل الفرد فيها يشعر بحالة الانتماء التي تتماشى معه في حياته. (درويش وآخرون ،2010،ص 142)

وأضاف فهيم2007 نوعين من الانتماء هما

- الانتماء الديني :(الانتماء إلى الله) لا يمكن أن يعيش الفرد ناجحا موفقا مؤمنا راضيا بحياته بما هو فيه دون الانتماء إلى الله .. فإحساس الإنسان بالانتماء إلى خالقه ، يعطيه الإحساس بالاطمئنان وان الله بجانبه يساعده في كل جانب من جوانب الحياة
- الانتماء الوطني : فكل إنسان لا بد أن يكون له وطن ويعرف الإنسان كثيرا عن الوطن الذي ينتمي إليه ، فإحساسه بأنه ينتمي إلى وطنه يجعله يشعر بالاطمئنان والاستقرار، وبأنه ينتمي إلى مجموعة تتفق معه في الطباع والتقاليد وطرق المعيشة ، وتسانده وتحميه وتدافع عنه وتدفع الظلم عنه ، وتعمل على راحته ، وتوفر الحياة الكريمة له . (فهيم، 2007، ص ص 42-43)

3- تحقيق الانتماء :

- إحساس المراهق بالقبول .
- إشباع الحاجات النفسية والعاطفية.
- تعزيز الأدوار الاجتماعية.
- المشاركة في الحوارات العائلية .
- المشاركة في اتخاذ القرارات .
- المساواة في المعاملة .
- المشاركة في الأنشطة الثقافية .

4- نشأة الشعور بالانتماء :

عادة ما يحرص الفرد على وجود الاهتمام والتقبل ممن هم اقرب إليه، حتى يشعر بالأمن والأمان والانتماء ،وأول مصدر لنشأة هذا الشعور هو الأسرة.

حيث يرى **فهيم 2007** ، أن أول جماعة يحس نحوها بالانتماء هي أسرته ، التي يقترن اسمها باسمه وتصاحبه طول مراحل حياته ، وكذا الانتماء إلى الجماعات الأخرى ، ودور الأسرة في اختيار هذه الجماعات التي ينتمي إليها الابن المراهق وتوجيهها وتبصيره بأهداف هذه الجماعات ،والفوائد أو المضار التي يمكن أن تواجهه هو دور مهم لا يستهان بقيمته ونتائجه . (فهيم، 2007، ص 31).

وتؤكد مصطفى وآخرون 2013 : ان لحظة ميلاد الفرد هي لحظة انتمائه إلى<جماعة> وهي الأسرة المحيطة به ، ثم ما تنسب إليه الأسرة من جماعات إقليمية جغرافية ومهنية وحرفية وتعليمية ،ثقافية وسياسية . وهو يشب في إطار هذه الدوائر المترابطة ، لأن ذويه ينتمون إليها جميعا ، ويتشكل وعيهم ويتطور من خلالها (مصطفى، ابراهيم، و مجاهد، 2013، ص 22).

وفي نفس السياق يذكر **هول 2016** "انه بمقدور البالغين غرس حالة الانتماء الصحية هذه وتعزيزها بداية من السنوات الأولى في عمر الطفل، ومواصلة هذه العملية على مدار مراحل التطور" (شارون، 2016، ص 91)

ومع هذا التوسع الذي يعيشه الفرد المراهق في ظل تعدد الجماعات فإن انتماءه إلى أسرته لا يغيب بل على العكس من ذلك لأنه سيبقى متأثرا لما تلقاه من اهتمام وحب في حياته ويشعر بالولاء تجاه أسرته.

5- معاش الانتماء لدى المراهِقة المتبناة :

إن طريقة تربية الفرد هي التي تحدد مساره الحياتي ، إلا انه في بعض الحالات وباختلاف الفروق الفردية، نجد البعض يحتاج إلى اهتمام شديد ورعاية خاصة ، حتى يشعر بالانتماء والقبول ، لذا فإن الحديث عن المراهق المتبنى دائما ما تستدعي الوقوف على عتبات الطفولة ، وكيف كانت مشبعة ،و الأكثر من ذلك في جوه الأسري الذي إذا صلَح صلُح جوه الحياتي فيما بعد.

فالنمو النفسي والانفعالي مهم جدا للحفاظ على استقرار الأسرة و تحسيس المتبنى بأنه مرغوب فيه

لهذا فإن الحديث عن وجود فتاة متبناة داخل أسرة بديلة ، يجب أن يتم تعويضها فيها للحرمان الأمومي وكذا الأبوي الذي تعرضت له من قبل أسرته البيولوجية ، وإشباع الحاجات

أمر ضروري لأنه وبعد معرفة حقيقة تبني ستجعلها تتذكر الخبرات الطفولية التي تعيشها، فإذا حصلت على الاهتمام الكافي فإن جهازها النفسي لا يتأزم بدرجة كبيرة لأنه لم يعش الإهمال والتقصير، بل على العكس تماما. هذا ما سيؤثر على علاقاتها في المستقبل بالإيجاب وتجد نفسها متكيفة ومتوازنة لدرجة مقبولة ومن هنا تستطيع أن تكون قادرة على توجيه حياتها وقيادتها .

إن إرساء مبادئ الانتماء الأسري للمتبنى يعد مؤشرا للشخصية الايجابية في المراهقة . فالذين يشاركون الحب و العطف لأسرهم في طفولتهم ، يبقون دائما على ولاء لها وبأنهم جزء لا يتجزأ منها.

وبالتالي فإن معاش الانتماء لا يتحقق إلا بوجود رابط اسري متين بين المتبنى و المتبني والذي يتضمن الدفء الأسري .فالحاجات المادية من مأكل ومشرب ومأوى لا تكفي لإقامة علاقة أسرية متينة .

وقد وضح **شارون2016** بقوله "انه إذا ما شعر الأطفال برابطة أو انتماء شخصي لأسرهم فمن المؤكد أن شعورهم بالمسؤولية نحو أنفسهم ونحو أسرهم سيتجسد في الارتقاء بسلوكياتهم وصحتهم النفسية . (شارون، 2016، ص 88)

وعلى حد قول **سعيداني، تاني 2015/2014** انه "**يشير قاردن ولوناي 1989**إلى أن من آثار غياب الوالدين الطبيعيين في الطفولة على المراهق المتكفل به ، التساؤلات فيما يخص الانتساب والانتماء ، وهي تساؤلات شرعية من الحاجيات الأساسية" (سعيداني و تاني، 2015/2014، ص 20)

إذن يجب على المراهق المتبنى وعلى أسرته البديلة إقامة علاقة وثيقة يشعر فيها كلاهما بالحب والدفء العائلي الذي يولد لها معاش الانتماء . حتى وان عرف حقيقة تبنيه لا تؤثر عليه تلك الحقيقة كثيرا لأنه لم يترك له فراغ عاطفي من طرف عائلته البديلة.

- **صفات من يعيشون هذا الانتماء :**

- الشعور بالأمن والاستقرار النفسي والاجتماعي.
- الإشباع العاطفي.
- التقدير الذاتي.
- الثقة بالنفس.
- التحصيل العلمي.
- الشعور الاستقلالية.

خلاصة :

من خلال ما سبق وإلقاء نظرة على معاش الانتماء لدى المراهق المتبنى نصل إلى أنه:

الانتماء يحتاجه كل فرد ، فهو ليس مصطلح وفقط ، بل هو يحمل في طياته معاني الحب والاخلاص والثقة .

إذ يوجد حقا من قاموا برعاية وتربية حسنة تجعل المراهق المتبنى يفخر بأسرته البديلة، بل وفي بعض الأحيان نجد من يرفض البحث عن عائلته البيولوجية، لأنه يعيش في جو اسري مشحون بما يريده مشبعا بما عاشه ، هذا ما سيؤثر عليه في حياته القادمة من خلال إقامة علاقات اجتماعية ناجحة لأنه عرف معنى الحب ومعنى الانتماء والاحترام والتقدير .

الفصل الثالث : ثنائية المراهقة والتبني

✓ **أولا: المراهقة .**

- تمهيد.

1. مفـــــــــــهوم الـمراهــقـة ومشابهاتها .
2. التقسيم الزمني لفترة المراهقة وطبيعتها .
3. خصائـــــــــــص المراهقة .
4. حاجيـــــــــــات المراهقة .
5. نمـــــــــــاذج المراهقة .
6. النظريات المفسرة للمراهقة .

- خلاصة

✓ **ثانيا: التبني " داخل عائلي وكفالة مجهول النسب"**

- تمهيد

1. مفهوم التبني ومشابهاته .
2. خصائـــــــــــص التبني .
3. أنـــــــــــواع التبني .
4. المشاكل الاجتماعية التي تواجه الفتاة المراهقة المـــــــــــتبناة .
5. المشاكل النفسية التي تواجه الفتاة المراهقة المتبناة "داخل العائلة" .
6. المشاكل النفسية التي تواجه الفتاة المراهقة المـــــتبناة "المسعفة" .

- خلاصة

✓ أولا: المراهقة .

تمهيد :

إن الحديث عن فترة المراهقة كأزمة هوية وثقة وإحساس ومشاعر تتطلب الكثير من الحديث حول ماهيتها ولهذا يعطى دور كبير للأسرة كونها العامل الأول في إكساب شخصية الفرد لينمو ويتفاعل مع أسرته والمجتمع ، من خلال إعطاء الفرد سلسلة الأدوار الاجتماعية والتي من خلالها يتعرف الفرد إلى كيفية رؤية رفقائه له ، وفي مواقف اجتماعية عديدة ومن ثم يكتسب معايير اجتماعية وتوقعات سلوكية ترتبط بالدور الذي يؤديه ، وبالرجوع الى وضعيتهم الاجتماعية.

1- مفهوم المراهقة ومشابهاتها :

قبل التطرق إلى المقصود بالمراهقة يجب الوقوف على أهم المفاهيم المرتبط بها و هي :

← أ : مفـــهوم البلوغ .

← ب : مفهوم المراهقة .

أ : مفهوم البلوغ Puberty :

يعرف بوصنبورة 2008 البلوغ بأنه :" مرحلة من مراحل النمو الفسيولوجي العضوي التي تسبق المراهقة وتحدد شأنها ، وفيها يتحول الفرد من كائن لا جنسي إلى كائن جنسي قادر على أن يحافظ على نوعه واستمرار سلالته " .

ويؤدي النمو السريع في البلوغ إلى إحداث تغيرات جوهرية عضوية ، ونفسية في حياة الفرد ، ولذا يختل الاتزان البالغ لاختلاف السرعة النسبية للنمو ، والسعات النسبية المصاحبة لها. (بوصنبورة، 2008، ص 159)

ب : مفهوم المراهقة Adolescence :

تعد من المفاهيم التي تحتاج دراسات و بحوث، وبحيث أنها من المفاهيم أيضا التي اختلف فيها علماء النفس ، كل حسب وجهة نظره، ولهذا فإنه يمكن أن نعرف المراهقة بأنها :

- **لغة:**

ترجع كلمة المراهقة إلى الفعل راهق والذي يعني الاقتراب من كذا /الاقتراب من الشيء . وجاء في لسان العرب (راهق الغلام فهو مراهق : إذا قارب الاحتلام ، والمراهق : الغلام الذي قارب العلم .

أما أصل المراهقة في اللغات اللاتينية فيرجع إلى كلمة adolescence التي تعني التدرج نحو الشيء /التدرج نحو النضج الجنسي والعقلي والنفسي والاجتماعي والعاطفي أو الوجداني أو الانفعالي بصفة تدريجية ، نحو مرحلة الرشد (الطارقي، 2011، ص 23).

- **اصطلاحا :**

يمكن إدراج عدة تعاريف وهي على النحو التالي :

← **عرفها Stanlly Holl 1904** بأنها :" تشبه الرجل البدائي الذي وجد نفسه فجأة أمام عالم متحضر وهذا ما خلق عنده صراعا بين ماضيه المتوحش وحاضره المتمدن ." وحسب روبرت Robert1928 فإن : "المراهقة هي مرحلة عمرية خاصة لأنها لا تتشابه مع مرحلة الطفولة ولا تصل الى مرحلة النضج ، وهي تحمل جملة من التغيرات الفيزيولوجية النفسية والاجتماعية " (زهية، 2012/2011، ص 44)

← **عرفها هوركس Harrocks1962** "بأنها الفترة التي يكسر فيها المراهق شرنقة الطفولة ليخرج إلى العالم الخارجي ، ويبدو في التفاعل معه والاندماج فيه " (الزعبي، 2010، ص 18)هذا ما يعني خروج الطفل من حلقة الإتكالية الطفولية إلى العالم الخارجي معتمدا على ذاته .

← **و حسب وجهة نظر علم النفس الحديث** تشمل كامل أطوار التدرج من الصبا الى الرشد ، مع ما يصحبها من نمو وصولا إلى النضج العقلي والنفسي والجسمي والاجتماعي (الطارقي، 2007، ص 24).

- **الفرق بين البلوغ والمراهقة :**

يحدث الخلط احيانا بينهما فقد يضن الفرد أنه متى بلغ فقد أصبح ذكرا أو أنثى ناضجا ، والحقيقة أن البلوغ والنضج شيئان مختلفان لفظا ومعنى .

لذا فإن البلوغ دليل على بداية النضج الجنسي، أما المراهقة فهي الفترة التي تمتد مابين البلوغ وتحقيق النضج التناسلي الكامل، فهي دليل على أن الفرد ينمو ويكبر ، أي ينمو إلى تمام النضج.

فالبلوغ إذاً جزأ من المراهقة وليس مرادفا لها

2- التقسيم الزمني لفترة المراهقة وطبيعتها :

يمكن تقسيم هذه المرحلة إلى ما هو متفق عليه حسب رأي العلماء كمرحلة تتألف من عدة مراحل زمنية وهي على النحو التالي :

1. المراهقة المبكرة : الممتدة بين 11-14 سنة .
2. المراهقة المتوسطة : الممتدة بين 14-18 سنة.
3. المراهقة المتأخرة : الممتدة بين 18-21 سنة. (الطيب، 2004، ص 15)

وباعتبار أن هذه المرحلة تعني التدرج نحو النضج الجنسي والعقلي والنفسي والاجتماعي والسلوكي ، وان المراهقة تمثل فترة نمو ، تمثيل بدايتها البلوغ حيث يتحقق النضج الجنسي للفرد ، وتتمثل نهايتها بالرشد ، حيث يتحقق النضج الانفعالي .

فقد اختلف الباحثون حول طبيعة مرحلة المراهقة بالرغم من أن غالبية علماء النفس من أمثال **ستانلي هوول s.hall والبزابيث هيرلوك e.herlok و كيرت ليفن** k.levin ، قد اتفقوا على أن هذه المرحلة مليئة بالمشكلات وان ظهور تلك المشكلات ، رهينة بتنقيط الشعور بالذاتية ، الذي يتم في سن البلوغ .

فالمراهق في هذه المرحلة يسعى جاهدا للتخلص من اعتماده المالي على أبويه أو الآخرين من الكبار ، ويسعى إلى الاستقلالية بالرغم من حاجته الملحة إلى المساعدة . ويسعى إلى تحمل مسؤولياته لكنه رغم ذلك محتاج لأن يظل طفلا ينعم بالأمن والطمأنينة ، وعليه أن يحقق ذاته بفكر لنفسه ويحقق ميوله ويشبع حاجاته ، ولكن لا بد أن يتطابق تفكيره وسلوكه مع المعايير الاجتماعية ، والتوافق مع الآخرين ، وان يتخذ قرارات حيوية تحدد مستقبل حياته ، خاصة ما يتعلق منها بالتعليم والاختيار المهني ، أو ما يتعلق بالزواج وتكوين أسرة أو ممارسته بعض الهوايات أو تكوين بعض الصداقات ، ويسعى إلى تحقيق الحرية وأن يكون صاحب سلطة لكنه مع ذلك يجد نفسه متورطا في اضطرابات انفعالية مع الأصغر منه سنا داخل أسرته وكذلك الوالدين والمدرسين وأعضاء المجتمع .(حلاسة،2016،ص ص،82-83)

3- خصائص المراهقة :

يذكر كل من **حمداوي وبولحوش2018** انه ثمة مجموعة من التحولات تنتاب المراهق أثناء انتقاله من عالم الطفولة إلى عالم النضج ، وتتمثل في التحولات البيولوجية والفسيولوجية ، والتحولات النفسية ،والتحولات الجنسية ، والتحولات العقلية ، والتحولات الانفعالية، والتحولات الاجتماعية ...

ويستند نمو الفرد إلى مجموعة من العوامل الأساسية هي : عامل الوراثة ، والتكوينات العضوية ، والغذاء، وعامل البيئة والمجتمع والثقافة ، وهذه العوامل هي التي تتحكم في المراهقة بشكل من الأشكال .

ويمكن إبراز أهم خصائص المراهقة في العناصر التالية :

- **الخصائص النمائية والعضوية** :تحدث في فترة المراهقة مجموعة من التحولات العضوية والفيزيولوجية التي تغر بنية المراهق جذريا ، وتمس هذه التحولات البنية الجسدية ، والبنية التناسلية ، وبنية الوجه ، والبنية الدماغية والعصبية ، ومن بين التحولات العضوية :اتساع الكتفين والمنكبين ، وظهور شعر الذقن واللحية والعانة والإبط ، وتغير الصوت وتغير ملامح الوجه بالتخلص من الملامح الطفولية والأنثوية ، واكتساب الملامح الذكورية ، واتساع الجبهة والفكين ، وكذا نمو جهازه التناسلي ،وبالتالي قدرة المراهق على التناسل والإخصاب والإنجاب، والسبب في ذلك يعود إلى نشاط الغدة النخامية والغدة الجنسية ،علاوة على ميله للخفة والسرعة في الحركة . أما بالنسبة للفتاة فهي أطول قامة وأقل وزنا بالذكور ، ويتحقق ذلك من السن الحادية عشرة إلى الرابعة عشرة ، كما يتجسد عندها البلوغ في وقت مبكر مقارنة بالذكر ، اذ تتميز مراهقتها بالطمث ، أو الدورة الشهرية ، كما يلاحظ عليها اتساع أردافها وأعلى الفخذين وقابليتها للحمل وبروز الثديين والتميز بالملامح الأنثوية .

- **الخصائص النفسية** : تحدث مجموعة من التغيرات والتحولات سواء شعورية او لاشعورية ، كالإحساس بنوع من الشعور الغامض والمضطرب و اللامتوازن بسبب عدم فهم تلك التغيرات ، والشعور بتغير ذاته فيزيولوجيا وعضويا ، مما يؤثر على نفسية المراهق بالسلب أو الإيجاب ، ناهيك عن الاضطراب الذي تحدثه أثناء إدراك المراهق لذاته وجسده ، مما يولد ، في كثير من الأحيان ، حالات التوتر والصراع والانقباض والتهيج الانفعالي ، والشعور بالنقص ...

وإذا توسلنا بالنظرية التحليلية لفرويد فإن مرحلة المراهقة حسبه هي مرحلة الجنسية الراشدة ، أين تبدأ الغرائز الجنسية في تفتقها بشكل جلي مع فترة البلوغ ، إذ يكون المراهق قادرا على الاتصال الجنسي الطبيعي مع الفرد الآخر من جنسه تحقيق لذته الشبقية.

ويذهب **اركسون Ericsson** إلى أن مرحلة المراهقة تتميز على مستوى الشعور والأنا بتنمية الهوية والاستقلالية والاعتراف بالشخصية ، وتحقيق النضج الجنسي ، ومواجهة مختلف ردود الأشخاص الآخرين من أجل تحصيل الهوية الحقيقية

- **الخصائص العقلية:** ومن المعروف أن **جان بياجيه Jean Piaget** قد قسم التطور المعرفي والذهني والذكائي لدى الإنسان إلى أربع مراحل أساسية ، تبدأ من الطفولة إلى مرحلة المراهقة . وتتميز مرحلة المراهقة عند بياجيه بخاصية التجريد ، والميل نحو العمليات المنطقية ، والابتعاد عن الفكر الحسي الملموس العياني ، حيث يتطور ذكاء المراهق باستخدام لغة الرموز ، والذكاء المنطقي ، وإيجاد الحلول المناسبة للوضعيات التي يطرحها المحيط الخارجي .

وتتميز هذه المرحلة كذلك بالميل إلى الانتباه من حيث المدة والطول والعمق، علاوة على قدرته على التخيل والإبداع والابتكار وكذا التذكر ، والميل إلى الشرود وأحلام اليقظة ، وحب المغامرة والاستطلاع والميل إلى القراءة الحرة . ومن خلال تفاعل المراهق مع مجتمعه واستخدامه الإمكانيات والقدرات العقلية تتكون اتجاهاته وتتبلور.

وعليه فإن هذه المرحلة تتسم بقوة الإدراك والملاحظة عند المراهق ، ونمو قدراته العقلية والمعرفية والكفائية ، واتساع دماغه الذهني والعصبي و الذكائي .

- **الخصائص الانفعالية** : تتميز فترة المراهقة بالقلق والاضطراب والتوتر الشديد بسبب التغيرات التي تنتاب المراهق على المستوى العضوي ، والنفسي ، والاجتماعي . ويكون كثير التشنج حين لا يجد الرعاية المناسبة أو الاهتمام الكافي من الأسرة والمجتمع ، ويعني هذا أن المراهقة بمثابة بركان عنيف ، قد ينفجر في أي لحظة ما ، لذا اعتبرت هذه الفترة فترة أزمة وانفعال وثورة غضب وعنف ، ولا سيما إذا كان المراهق يعيش في جو لا يراعى فيه متطلبات المراهق وحاجياته وميوله واتجاهاته النفسية ، ولا يعنى برغباته المادية والمعنوية والعاطفية .

وتزداد انفعالات المراهق كثيرا أثناء شعوره بالخيبة والإخفاق ، أو حينما يحتقره الآخرون ، مما يعني أن المراهق يعيش صراعا داخليا وخارجيا يسبب له انفعالات خطيرة ومتأزمة ، ولا سيما حينما يلجأ إلى البكاء والصراخ من لحظة إلى أخرى أو حينما يحس بالوحدة والغربة والعزلة والتهميش ، أو حينما يشعر بالنظرة الدونية أو النقص العارم بسبب قبح أو عيب يعانيه.

وعليه ، فالمراهقة فترة معروفة بانفعالاتها الهائجة ، وتشنجها العصبي ، وتوترها المقلق ، واضطرابها العنيف .

- **الخصائص الجنسية** : تتميز المراهقة بخاصية البلوغ الجنسي ، وأن الغرائز الشبقية والليبيدية هي التي تحرك المراهق شعوريا ولا شعوريا للتعبير عن رغباته وشهواته ولذته الإيروسية ، بيد أن الواقع والأنا الأعلى يمنعان تحقيق تلك الرغبات الغريزية .لذا تكبت وتقمع في منطقة الهو أو اللاشعور ، وبمجرد ما تغيب المراقبة الأخلاقية والواقعية ، يفصح الهو عن رغباته المقموعة والدفينة في شكل أحلام النوم واليقظة ، وزلات القلم والكلام والنسيان ، والتذكر والاسترجاع .

هذا وتزداد الميول الجنسية قوة وانفعالا بميل المراهق للجنس الأخر.

وعليه ، تتميز فترة المراهق بالميول الجنسية ، وتفتق الليبيدو في شكل مشاعر الحب الإيروسي ، واهم خاصية لهذه المرحلة هي خاصية البلوغ والتناسل والتوالد والإخصاب .

- **الخصائص الاجتماعية** : يتخلى المراهق عن التمركز الذاتي نحو اللاتمركز باتساع علاقاته الاجتماعية . وتكوين علاقاته مع أصدقائه فإما علاقة حميمية ايجابية قوامها المحبة والصداقة والتعاون ، وإما علاقة عدوانية قائمة على التطرف والعنف والحقد ، حسب تنشئته وميوله النفسية. فينسلخ عن أسرته باحثا عن الاستقلالية ، وامتلاك هويته الشخصية ، بتحمل مسؤولية نفسه ماديا ومعنويا

وعليه ، تتسم فترة المراهقة بانفتاح المراهق على محيطه الاجتماعي تأقلما وتكيفا وتطبعا وتنشئة ، ويعني هذا أن المراهق قادر على الدخول في علاقات اجتماعية متنوعة مع الآخر ، بيد أن رغبات المراهق غالبا ما تصدم بالمعايير الاجتماعية والأخلاقية ، مما يجعل فترة المراهقة فترة عزلة وتوجس وحذر وترقب وتطلع .ناهيك عن الخوف من سخرية الآخر ومشاعر الذنب ،ويتميز الطابع الاجتماعي للمراهقة بالانفتاح البالغ على عالم اجتماعي أكبر من عالم أسرته المحدود ، ومدرسته الضيقة .بإقامة علاقات وثيقة إما ايجابية ، وإما سلبية. (حمداوي و بولحوش، 2018، ص ص 46-59)

4- حاجيات المراهقة :

يشير عبد الله 2012 إلى عشر حاجات يحتاجها كل من المراهق والمراهقة وهي ملخصة في العناصر التالية :

- **أولا : الحاجات الفسيولوجية** :وهي الاحتياجات الجسمية الضرورية ، التي تكفل بقاء الفرد ، واستمرار نوعه ، كالطعام والشراب . ولهذه الحاجات الأولوية في الإشباع ، ولا يستطيع من لم يشبع هذه الحاجات أن يفكر في إشباع حاجات أخرى . ولهذا فإن المراهق يحتاج إلى إشباع هذه الحاجات بالدرجة الأولى .
- **ثانيا : الحاجة إلى الأمن** : المراهق ومنذ أن كان طفلا يشعر بالأمن في وسط الكبار ، ويفزع من الوحدة والظلام ، ويؤمن حين يجد من يضمه ويحنو إليه ،كذلك المراهق يخشى المجهول والمستقبل . ويتحقق هذا الأمن بتقوى الله أولا ،من خلال التقرب إلى الله وتجنب نواهيه وطاعة

أوامره وإيمانه المقرون بالعمل الصالح. ويتحقق كذلك بالثقة ثانيا ، وهذا من خلال ثقته في الآخرين وثقة الآخرين فيه خاصة الأسرة وجماعة الرفاق ، لكي يشعر أن من حوله يرغبون به ويودونه . ولهذا فإن المراهق إذا تشبع بالحاجة إلى الأمن فقد نجده طائعا وودودا وراغبا في هذه الحاجة ، أما إذا لم تشبع عنده هذه الحاجة فقد يكون لا يسعى للأفضل ، وعدوانيا ، وينتقم من الأسرة والمجتمع الذي حرموه كل أشكال الأمن.

- **ثالثا : الحاجة إلى الحب** : المراهق ورغم فترة حياته الزمنية فهو يحتاج الى ان يحبه الآخرون ، وأن يحب الآخرين .وهو يشعر بالسعادة حينما يقترب منه من يحبه ، وحينما يجد من يشكو إليه ، ويجد منه حنوا وتفهما ، وهذه المشكلة لا تزال تلح على تفكيره دائما ، وهي كيف يستطيع أن يصل إلى حب الآخرين ، وكيف يكون مقبولا لديهم ، ولا يتحقق إشباع هذه الحاجة إلا في وسط اجتماعي ينصح الفرد ويطلب منه النصيحة والود.
- **رابعا :الحاجة إلى التقدير** : يبذل الفرد كل ما لديه من مهارات وجهد ، كي يقدره الآخرون ، فيشعر بالقمة وعلو القدر . ويتمثل هذا التقدير في إثابة الفرد والثناء عليه،أو معاملاته أو مدى تطابق قوله مع فعله ، أو اجتهاده لفعل الخير ، أو طاعة الله .

فالمراهق يحب أن يعرف الآخرون قدره ، وهذا أمر يفتقده في هذه المرحلة ، فإذا ما قدره احد ، نال بهذا حبه وثقته بنفسه وبإمكاناته . وطريق ذلك أنه حينما يبذل جهدا – ولو صغيرا . نقدر له جهده ونشكره عليه ، ونعرفه أنه لا يستطيع أن يبذل المزيد ولو أراد . ويؤدي إشباع هذه الحاجة إلى زيادة الثقة بالنفس والتقبل والتقدير سواء لنفسه او لغيره ، كما يؤدي عدم الإشباع إلى الإحساس بالدونية واحتقار الذات .

- **خامسا : الحاجة إلى المعرفة** :وهي الرغبة في المعرفة والفهم ، والاستزادة من العلم ، وإتقان المعلومات وصياغة المشكلات وحلها ، وترتبط زيادة العلم بالاعتدال في الاستجابة والتوسط في الأمور للمراهق . وزيادة العلم ترتبط أيضا بحسن التصرف و حل المشكلات ، كما تعني بالنسبة إلى المراهق ثقته بالنفس وعلو القدر بين الناس ، وتعني أيضا الاعتماد على النفس في

أخذ قراره وحل مشكلاته وينبغي ان يفهم المراهق أن الله يقدر أهل العلم بقوله تعالى **(قلْ هَل يَسْتَوِي الَّذِين يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ) الزمر: 09** .

ومن ثم فإنه من واجب كل من المعلم والأسرة إشباع هذه الحاجة لنحفز المراهق على حب العلم والتحصيل ، وإلى الاستفادة من أي علم يصل إليه ، ليحب المراهق القراءة ،ويستشعر اللذة في زيادة العلم .

- **سادسا : الحاجة إلى النجاح والرغبة في التفوق** : شعور الفرد في إنجاز عمل ما يدفعه الاستزادة ، ويشعره بالثقة بالنفس ، والجراءة في تناول الجديد من المشكلات ، والمراهق لا يسعى إلى النجاح وحسب ، بل يفعل ما في وسعه ليكون أداؤه أفضل من أداء الآخرين ، ليحصل على رضا الآخرين وحبهم ، ويتفوق على أقرانه ، حتى يصل إلى التقدير. فالإحساس بالنجاح في العمل المنجز يشعر معه الفرد باللذة التي يصاحبها محاولات أخرى للوصول إلى نجاح جديد ، ويعزز ذلك كله بالمنافسة مع الأقران ، وبالتشجيع والتحفيز الوالدي .
- **سابعا :الحاجة إلى الانتماء** : يسعى الفرد أحيانا من أجل مصلحة الجماعة التي ينتمي إليها ، ربما أكثر من سعيه من أجل مصلحته الشخصية – أحيانا – ، فالمراهق يشعر بالقوة والأمن حين يتوحد مع جماعته سواء الأسرة أو المجتمع أو حتى جماعة الرفاق ، وهذا يخلص الفرد من الأنانية والاستعلاء وحب الظهور ، ويكسبه عادة التعاون .

ثم أن الانتماء يلزمه الحب والثقة كأن يحبك المراهق كمرب ، ويثق بك كأب وصديق ومعلم ، وعلى حسب الجماعة التي ينتمي إليها المراهق يكون سلوكه وطباعه تابعة لذلك ، لأنه يلاحظ الآخرين فيتمنى أن يكون مثلهم .

- **ثامنا : الحاجة إلى الاستثارة** : فالإنسان بطبعه دائما يبحث عن الراحة والهدوء ، كذلك هو حال المراهق ، إلا انه بعد فترة يمل الهدوء ، ويسعى إلى موضوعات تشغله ، ومن دون هذه الاستثارة، يشعر الفرد بالفراغ ، فهو لا يطيق أن يعيش في عزلة تامة ، لا يفعل شيئا ، بل يميل إلى الشغل و العمل .

- **تاسعا : الحاجة إلى الحرية** : فالمراهق غالبا ما يحب أن يكون حرا في اختيار ملابسه وأصحابه ، كما يحب أن يكون حرا في التعبير عن أفكاره ومقترحاته وآراءه . وكبت هذه الحرية يجعل الفرد نمطيا وسلبيا في تعاملاته مع الآخرين .وحينما يعطى الفرد حريته في التصرف وأخذ القرارات تبرز ذاتيته وتظهر شخصيته ، ويعتمد على نفسه في كل شيء .
- **عاشرا : الحاجة إلى الضبط** : فالمراهق يحتاج إلى قدر من الضبط والتوجيه ، دون أن يعوق هذا التوجيه حريته ، فالضبط في الخلاق في القيم وفي العلم وفي القواعد والقوانين ،وحبذا لو يكون الضبط داخليا وليس خارجيا ، فحينما يكون داخل الفتى والفتاة ينصلح حال الأفراد والجماعات وتقل الأخطاء والعدوانية ، ويزيد الخير والطاعة (عبدالله، 2012، ص ص 20-29)

5- نماذج المراهقة :

يشير حسن 2005 إلى 4 أشكال من المراهقة وهي :

- **المراهقة المتكيفة** : يمتاز هذا النوع من المراهقة بالهدوء النفسي والتوازن الانفعالي والعلاقة الاجتماعية الايجابية مع الآخرين ، داخل الأسرة والمدرسة والمجتمع، ويجتاز المراهق هذه الفترة دون معاناة شديدة ، حيث اهتماماته الكثيرة التي يحقق من خلاله ذاته ووجوده ، موفقا في دراسته ، يدرك مسؤولياته جيدا ، متقبل لذاته ، واع للتغيرات التي تحدث له ، ولما يجري حوله ، ويقف وراء هذه المراهقة المتزنة ، والمعاملة المنزلية القائمة على الاتزان وتفهم حاجات المراهق ، والنجاح المدرسي ، والصداقات الموفقة ، وتوفير فرص تعلم الاستقلال وتحمل المسؤولية .

- **المراهقة الانسحابية** : يميل المراهق إلى الانطواء والعزلة ، فلا يشارك الآخرين اهتماماتهم و نشاطاتهم، ويعبر عن آرائه وأفكاره عبر المذكرات الشخصية ، ويميل إلى النقد والتهجم على الآخرين ، وتشتد لديه أحلام اليقظة ، وهو يحقق أمانيه وطموحاته من خلالها ، ولا يفضل

النشاطات الرياضية أو الاجتماعية العامة ، ولا يجد فرصة لإثبات ذاته ، من خلال النقد أو التهجم أو التعصب لآراء أو فلسفات معينة .

- **المراهقة العدوانية المتمردة** : يتمثل هذا النوع في بروز الاتجاهات العدائية ضد الأسرة أو المدرسة وأحيانا ضد الذات ، فقد يلجأ المراهق إلى التمرد على الوالدين أو السلطة المدرسية ، ويقوم بأعمال تخريبية ، وقد يلجأ إلى التدخين أو اختراع قصص المغامرات ، ويبدو أن هذا راجع إلى إحساس المراهق بأنه مظلوم ، وان أحدا لا يثق به أو يهتم به ، وتلعب أساليب التربية المتسلطة أو القائمة على النبذ والحرمان وكثرة الإحباطات دورا كبيرا في المراهقة العدوانية.

- **المراهقة المنحرفة** : يتصف هذا النوع بانغماس المراهق في ألوان السلوك المنحرف ، كالإدمان على المخدرات أو السرقة أو تكوين عصابات ، أو الانحلال الخلقي أو الانهيار العصبي ،ويبدو أن هذا النموذج قد يعرض أفراده إلى خبرات شاذة ، أو صدمات عاطفية عنيفة ، مع انعدام الرقابة الأسرية ، أو القسوة الشديدة في معاملته ، وتكاد الصحبة السيئة أن تكون عاملا مهما في المراهقة المنحرفة . (حسن، 2005، ص ص 62-63)

6- النظريات المفسرة للمراهقة :

←**نظرية الاستعادة لستانلي هولStanlly Holl** : تعني أن الفرد يعيد أثناء نموه الشخصي وتطوره اختبارات الجنس البشري ومراحل تطوره ونموه ولكن بشكل ملخص ،وهي تعني أيضا أن الفرد يقوم باستعادة التراث الثقافي له ، والمراهقة كما يرى –هول – تنسجم مع هذه النظرية فهي فترة انتقال حادة وعنيفة تمثل مرحلة خاصة من حياة الإنسان شبيهة بأحد المراحل التاريخية المرتبطة بالمراحل السابقة والمراحل اللاحقة لها .

وقد وصف ستانلي المراهقة بأنها فترة عواصف وتوتر شديد تكتنفها الأزمات النفسية وتسودها المعاناة والإحباط والصراع والقلق والمشكلات وصعوبات التوافق . (الطيب، 2004، ص 32)

←**نظرية التحليل النفسي** : يعتبر **سيغموند فرويد Sigismund Schlomo Freud** أحد العلماء القدامى الذين أيدوا آراء **ستانلي هولStanlly Holl** واقتفوا أثره ، فقد حاول تدعيم الآراء القديمة التي قبلت حول المراهق من حيث تأكيدها على وجود اختلاف حاد بين صفات الذكور والإناث ، والدور البارز للذكور في المجتمع بالمقارنة مع دور الإناث كما يؤكد فرويد تركيب المجتمع الذي يؤمن بسلطة الأب في الحياة الاجتماعية في مدينة فينا في نهاية القرن 19 ، أصبحت اتجاها عاما لا بد من إقراره والالتزام به ، كما كان في هذا الاتجاه مقبولا من قبل أكثر الناس هناك ، ولكن فرويد يخالف هول الذي يرى أن الغريزة الجنسية تظهر لأول مرة عندما يصل الطفل الى سن البلوغ ، حيث يرى فرويد أن ذلك غير ديناميات التحليل النفسي للنمو والمراهقة ، وتعتبر المراهقة فترة من الاضطرابات في الاتزان النفسي ، وتظهر نتيجة النضج الجنسي ، وما يتبع ذلك من يقظة القوى الليبيدية ، وعودة نشاطاها ، وترى أن الأنا الأعلى في هذه الفترة قد يتعرض للضعف بصورة غير مستمرة مما يجعلها غير قادرة في بعض الأوقات ، هجمات – الهي – الضارة مما يوقع الفرد في صور الإشباع الجنسي الغير صحيحة ، وانخراطه في العديد من صور السلوك العدواني .

وتتميز فترة المراهقة من وجهة نظر **انا فرويد A.Freud** بآليتين دفاعيتين هما : الزهد والتقشف / العقل والتعقل ، فالزهد والتقشف كحيلة دفاعية تعكس ارتيابا متطرفا من جانب الفرد في جدوى الحياة الغريزية ، وتتضمن تقييد نشاط الأنا في مجالات تتصل بالغذاء والملبس ، بالإضافة إلى النشاط الجنسي ، أما العقلانية فتعتبر حيلة لاشهوانية حيث تعبر عن نفسها في صورة ميل للابتعاد عن الاهتمامات المادية ، والانصراف عنها ، إلى الاهتمامات المجردة الأكثر أمنا .

اهتم علماء التحليل النفسي بالنمو الفردي للشخص في طفولته ومراهقته وأوضحوا أن فترة المراهقة فترة يكون فيها العالم الداخلي للفرد حساسا لمؤثرات العالم الخارجي بشكل كبير. (عماري، 2014/2013 ، ص40)

ويرى فرويد كذلك انه في مرحلة المراهقة يتطور النمو الجنسي ، حيث ينتقل المراهق من حالة الإثارة الجنسية الذاتية ، ومن الاهتمامات الطفلية بالأب والأم كموضوع حب إلى السلوك الجنسي للراشدين ، واختيار موضوعات الحب الجنسي الغيري ، ويرى أن التقدم الحضاري يعود إلى السمو بهذا الدافع الجنسي ، اما كبت هذا الدافع فيؤدي إلى استياء المراهق وسخطه وتمرده في كثير من الأحيان .

أما مصدر صراعات المراهق وثورته فيرى فرويد بأنها تكمن في الحاجة إلى الاستقلال عن سيطرة الوالدين انفعاليا واجتماعيا واقتصاديا وما يمكن أن يؤدي إليه ذلك من قلق وكآبة وعدوان عند عدم توفر الظروف المناسبة لتحقيق حاجاته ومطالبه . (الزعبي، 2010، ص 30).

←**نظرية اريكسون** : ينظر إلى المراهقة على أنها الفترة التي تفقد فيها صور قلق الطفولة بعضا من قوتها وسلطاتها ،وتصبح صورة الذات أثناءها موضع تحديد جديد . كما سننظر إلى هذه العملية على أساس أنها العملية التي تكافح فيها الذات السامية في سبيل الهوية أو الكينونة ... على الرغم من أن هذه الخطوة لا تهدف آنذاك إلى أن يحرز الفرد استقلالا ذاتيا كاملا في طور المراهقة .

ويرى اريكسون أن سلوك الفرد يمر بأزمات نمائية متعاقبة ومتوالية ، كل منها ذات علاقة وثيقة بأحد العناصر الأساسية في المجتمع ، ولذلك نجد أن كلا من دورة حياة الإنسان ونظمه ومؤسساته يتطوران معا ، أي انه كلما تفتحت حياة الفرد الداخلية مضى في المجتمع ليتكيف على نحو يتضمن التتابع المناسب لمراحل النمو . (الزعبي، 2010، ص 30)

←**نظرية أرنولد جيزل A.jezal theory** : تمحورت فكرته الرئيسية حول عملية النضج والتي يرى بأنها عمليات فطرية شاملة لنمو الفرد وتكوينه ، تعدد وتتكيف عن طريق العملية الوراثية ، وقد نظر إلى المراهقة من جانب التذبذبات السنوية بين الصفات الايجابية والسلبية ، ويحدد

المراهقة أولا بالمفهوم الجنسي ، ثم بالعمليات الفطرية التي تسبب النمو والتطور . (ثائر و خالد، 2015، ص 229)

←**نظرية التأثيرات الأنثروبيولوجية (مالينوسكي ، R.Benedict1938بنيدكت ، مارغريت ميد):**

- النظرة قديما : لقد جعلوا المراهقة أزمة ، وأكدوا على أهمية العامل الثقافي في تقويم شخصية المراهق ، فسلوك الكبار يعطي للصغار في بداية سن البلوغ ليطبقه ، فيصبح نمطا سلوكيا لديهم لذلك أنكروا الفطرة والمرحلية في حياة المراهقة .
- النظرة الحديثة : ظهر رأي حديث دعم عملية الانتقاء والاصطفاء فيدعم المرحلية في حياة الإنسان ، مع إبقائها على أثر المجتمع ، ومجموعة الرفاق والعادات و التقاليد على النمو والتكوين . (ثائر و خالد، 2015، ص 230).

←**نظرية المجال: لكورت ليفين K.Levin** يدرس ليفين المراهقة في ضوء منظور نسقي كلي على غرار النظرية الجشطالتية ، على أساس وجود مجموعة من العوامل القريبة والبعيدة التي تتفاعل كليا بشكل نسقي ، فتؤثر على حياة المراهق إيجابا أو سلبا ، بمراعاة العوامل العضوية ، والنفسية ، والذهنية ، والاجتماعية ، والفيزيولولجية.....

وأكثر من هذا يرى ليفين أن السلوك العضوي نتاج لتفاعل دينامي بين الشخص ووسطه . ومن ثم ، فالمراهق جهاز نفسي موحد وكلي تتحكم فيه عوامل داخلية وخارجية ، في إطار ثنائية التأثير والتأثر (حمداوي و بولحوش، 2018، ص 37).

خلاصة:

من خلال ما سبق بمكن القول بأن فترة المراهقة وبالأخص المراهقين يحتاجون معاملة خاصة ، وتفهم وتوجيه ، فالاهتمام بهم ضرورة تحتمها مصلحة الفرد ، ومصلحة الأمة ، ومصلحة المجتمع ، الذي ينتمي إليه ، هي ضرورة فردية لأنها تساعد المراهق على كشف استعداداته وقدراته ، وطاقاته الجسمية والروحية والعقلية والوجدانية والاجتماعية ، والعمل على تنمية هذه الجوانب وعلى تفتح الشخصية واكتساب المتطلبات الجديدة للحياة ، فكلما كان المراهق مشبعا بالقبول والحب والانتماء كلما كان ذو شخصية قوية ، وعلى النقيض كلما كانت مراهقته مشبعة بالإحباطات والصراعات نتج عنها شخصية انهزامية ناقصة ودونية .

✓ ثانيا : التبني " داخل عائلي وكفالة مجهول النسب "

تمهيد :

هناك الكثير من الأزواج حرمتهم الحياة من نعمة الأولاد ولم يتمكن هذا التطور العلمي بكل اكتشافاته من جعلهم ينعمون بهذه النعمة، حرموا من سماع كلمة أمي و أبي.

إن ظاهرة التبني ليست جديدة و هي تنتشر خصوصا في بلاد الغرب فنحن في بلادنا العربية ننظر إليه بنوع من الحذر، لأن شريعتنا الإسلامية حرمته و جعلت له بديلا ألا و هو الكفالة، و معظم الذين يلجؤون للتبني يختارون الأطفال و هكذا ينشؤون في كنف العائلة ، و لم يقتصر هذا التبني على أخذ أو اتخاذ مجهول النسب ابنا للشخص المتبني، بل وحتى اتخاذ ابن الأخ أو الأخت أو أحد الأقارب ابنا له.

هذا ما سنعرضه و بالتحديد التبني و كأحد أهم أنواعه التبني داخل عائلي و بدائله و كفالة مجهول النسب، و تبقى أسئلة تطرح في ذهن المتبنى أو المتبناة لا تزال دون أجوبة، خصوصا لمجهول النسب من أنا؟ ابن من ؟ و من أوجدني في هذا العالم؟، أحيانا تكون الصدمة أكبر من أن نستطيع احتواءها، فلا بد من عائلة تحتضنه و تأويه و تبعث فيه السلام الداخلي.

1- مفهوم التبني ومشابهاته :

قبل التطرق إلى المقصود بمفهوم التبني يجب الوقوف على أهم المفاهيم المرتبط به وهي :

← مفهوم التبني وحكمه

← الكفالة كبديل شرعي

← مفهوم مجهول النسب

أ : مفهوم التبني :

- **لغة :**

- ذكر في معجم التبني بمعنى :

- تبنى الجسم : اكتنز وامتلأ. / وتبنى فلانا : اتخذه ابنا ./ البُنُوةُ : الاسم من الابن (موسى، 2001، ص 52)

- مصدر من تبنى يتبنى تبنيا ، وأصله "بنى " وهو بناء الشيء بضم بعضه إلى بعض ومنه ضم الولد إلى الرجل . (محمد، 2013، ص 4)

- **اصطلاحا :**

تعددت التعاريف لمصطلح التبني ونذكر منها :

- في دراسة قامت بها **الباحثة الحسن 2012** أشارت إلى أن التبني حسب يأخذ عدة معاني وهي كالتالي :

* أنه لا يخرج استعمال الفقهاء للفظ التبني عن المعنى اللغوي ، فقد جاء في تفسير الطبري : التبني هو إذا ادعى رجل رجلا وليس بابنه "

* وجاء في ظلال القرآن : التبني هو دعوة الأبناء إلى غير آبائهم .

* وفي الأحوال الشخصية لأبي زهرة :التبني هو أن يذكر أنه يلحقه به ، وان لم يكن له ابنا حقيقيا

* وجاء في أحكام الشريعة الإسلامية في الأحوال الشخصية : أن التبني هو : أن يتخذ الإنسان ابن غيره المعروف نسبه ابنا له ، أو يستلحق مجهول النسب ويتخذه كولده . (الحسن، 2012، ص 3)

- **عرفه القرضاوي بأنه** : يأخذ التبني معنيين :"المعنى الأول ; أن يضم الرجل طفلا لنفسه مع علمه أنه ولد غيره، ومع هذا يلحقه بنسبه وأسرته ، ويثبت له كل أحكام البنوة ، مع إباحة اختلاط الأنساب ، وحرمة الزواج واستحقاق الميراث . أما المعنى الثاني ; هو أن يضم الرجل طفلا يتيما أو لقيطا ويجعله كابنه ، وتثبت له أحكام البنوة .(بوخلخال، 2017/2016، ص 9)

- **حكم التبني و دليل تحريمه :**

➢ **حكم التبني :**

التبني حرمه الله تحريما قاطعا مؤكدا بعد أن كان عرفا سائدا عند العرب في الجاهلية وفي صدر الإسلام ، بحيث كان العرب قبل الإسلام يلحقون المتبنى بالأبناء الحقيقيين فيقاسمهم الحقوق نفسها إن وجدو ، و إلا انفرد بالتركة ، فكان الرجل يتبنى ولد غيره ويقول له ابني أرثك وترثني ويصبح ولده وتجرى عليه أحكام البنوة الشرعية كلها من الإرث ،ومحرمات المصاهرة وكل الأحكام المتعلقة بالابن الصلبي ، وكان النبي صلى الله عليه الصلاة والسلام ، قد تبنى زيد ابن الحارثة في الجاهلية ، حريا على عادة قومه ، فقد كان يدعي زيد بن محمد وبقي الحال كما هو ،إ إلى أن جاء الإسلام وخلصنا من العقائد الزائفة ، ليبطل ويحرم عادة التبني . (بيدوي، 2014/2013، ص 33)

➢ **دليل تحريمه:**

إن الشريعة الإسلامية في ظاهرة التبني كغيره من الأحكام مبني على حكم ومقصد شرعي وهو معالجة وإصلاح أوضاع المجتمع العربي ، وكان التحريم بآيات من الكتاب ،وأحاديث من السنة النبوية .

- **أولا : من الكتاب "القرآن الكريم "** :حرم القرآن الكريم التبني تحريما باتا في قوله تعالى
- **ثانيا : من السنة النبوية :** وفي هذا نذكر حديثين :

– قال ﷺ :"من أدعى إلى غير أبيه فالجنة عليه حرام "

– قال ﷺ:"من ادعى إلى غير أبيه أو انتمى إلى غير مواليه فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين ، لا يقبل الله منه يوم القيامة ، صرفا ولا عدلا ". (بيدوي، 2014/2013، ص 33)

ب : الكفالة كبديل شرعي :

أشارت الباحثة **مرابعة 2017/2016** إلى مفهوم الكفالة بأنها :

- **التعريف اللغوي :**

نقول كفل الصغير : رباه وأنفق عليه .فهو كَافِلٌ [ج كُفَّلٌ] . وهو وهي كَفِيلٌ [ج: كُفَلاءُ] . (موسى، 2001، ص 512)

و مصطلح الكفالة مشتق من الفعل الثلاثي المفتوح الحروف من كفل ، يكفل ، كفلا . وكفالة الرجل فهو كافل رباه وأنفق عليه ، وقام بأسره ، وفي ذلك قوله تعالى " **أَيُّهُمْ يَكْفُلُ مَرْيَمَ** " سورة آل عمران الاية 44 .

فالكفالة إذن لها معنى الضم ، ومنه قوله تعالى " **وَكَفَّلَها زَكَرِيَّا** " سورة آل عمران الاية 37 أي ضمها إلى نفسه وتعهد القيام بها . (مرابط، 2017/2016، ص 19)

- **التعريف الفقهي :**

الكفالة التزام تطوعي للقيام بأمر معين ، فقد يكون محل هذا التطوع دين ناتج عن العلاقة بين الدائن والمدين ، والتي بمقتضاها يتعهد الكفيل بالوفاء بالدين .

وقد يكون مفادها تربية طفل قاصر معلوم أو مجهول النسب وحمايته بنفس الطريقة التي يتعامل بها الأب مع أبنه ، وهنا العلاقة تكون بموجب يحرر أمام القاضي .

- الكفالة في قانون الأسرة الجزائري: تنص المادة 116 من قانون الأسرة الجزائري على أن الكفالة التزام على وجه التبرع بالقيام بولد قاصر ، من نفقة وتربية ورعاية الأب بابنه ، وتتم بعقد شرعي
- الكفالة في القانون المدني : المشرع الجزائري قام بتعريف الكفالة أو ما يسمى بالضمان في نص المادة 644 من القانون المدني بنصه على أن " الكفالة عقد يكفل بمقتضاه شخص تنفيذ التزام يتعهد فيه الدائن بأن يفي بهذا الالتزام ، إذا لم يفي به المدين نفسه .(الأمر رقم 75-58المتمم بالقانون رقم 5-10) ". (مرابط، 2017/2016، ص ص 19-20)

- **مشروعية الكفالة :**

أولا : من القرآن الكريم :

ورد في قوله تعالى : " **فَتَقَبَّلَهَا رَبُّهَا بِقَبُولٍ حَسَنٍ وَأَنْبَتَهَا** نَبَاتًا **حَسَنًا** " آل عمران الاية 37 يخبر الله عز وجل أنه تقبلها من أمها ، وأنه أنبتها نباتا حسنا ، ولها أسباب للقبول وقرنها بالصالحين من عباده . وقوله " **وَكَفَّلَهَا زَكَرِيَّا** " بتشديد الفاء ونصب زكرياء أي جعله كافلا لها ، وقول إسحاق : " وما ذلك إلا أنها كانت يتيمة ".

ثانيا : من السنة النبوية :

قد أوصى الرسول ﷺ على كفالة اليتيم ، ومن بين الأدلة على ذلك ، قوله ﷺ :" من **قبض يتيما** من **بين المسلمين إلى طعامه وشرابه أدخله الله الجنة** إلا **أن يعمل ذنبا** لا **يغفر له** ". (سالم، 2018/2017، ص ص 15-16)

جـ : مفهوم مجهول النسب :

- **لغة :**

المجهول هو : نقول مجهول ، أو رجل مجهول أي عنوانه مجهول ، غير معلوم وغير معروف . والجهل نقيض العلم. (مرابط، 2017/2016، ص 17)

النسب هو : القرابة ، يقال نسبه إلى بني فلانٍ : هو منهم .[ج:أنساب] ، والنسبة : الصلة والقرابة ، و نقول نسب الشيء إلى فلان أي عزاه إليه . ونقول انتسب إلى أبيه أي اعتزى . (موسى، 2001، ص 600)

- **اصطلاحا :**

قبل التطرق إلى المقصود بمفهوم مجهول النسب يمكن تعريف النسب أولا :

- **النسب هو :** صلة الشخص بغيره على أساس القرابة القائمة على صلة الدم والغالب في النسب هو نسب الشخص لأبيه الحقيقي ، لذلك يدعو المشرع ، إلى التأكد من صلة النسب للأسرة
- **إذن مجهول النسب :**

هو مصطلح حديث اعتمده الفقهاء في القانون بدل اللقيط . ومجهول النسب هو الملتقط الذي ليس له نسب معروف ، أو كل طفل التقط ، أو طرحه أهله خوفا من العار. أو فرار من تهمة الزنا ، فلا يعرف نسبه . (مرابط، 2017/2016، ص ص 17-18)

2- خصائص التبني :

ذكرت علال 2008 عدة خصائص لنظام التبني تميزه عن الأنظمة المشابهة له

1. التبني نظام قديم عرفته المجتمعات العربية في العصور الجاهلية والمجتمعات العبرية ، عند الرومان واليونان
2. التبني مقنن في ظل المجتمعات الحديثة ، في قوانين داخلية ، وبروتوكولات دولية.
3. ينص التبني على القصر دون سواهم ، ذكرا كان أو أنثى .
4. يتميز التبني بإلحاق نسب المتبنى القاصر بنسب المتبني ، واعتباره ابنا شرعيا .
5. تنزيل المتبنى منزلة الابن الصلبي بمساواته في الحقوق معه .
6. يكون المتبني شخصا راشدا ، ذكرا كان أو أنثى.
7. إمكانية تبني أي طفل بغض النظر عن جنسيته .

8. يغلب على التبني الطابع الشكلي والإجرائي ، فهو بمثابة عقد بين المتبني ، والأشخاص والهيئات الراعية للطفل المرشح للتبني .
9. يتميز التبني بخصوصية أنه يتم بموجب حكم قضائي ، بعد إجراءات تحقيق معمقة لرعاية مصلحة الطفل .
10. التبني يعطي للمتبنى الحق في الإرث من المتبني ، وفي نفس الوقت يلقي عليه واجبات مثل الابن الشرعي
11. إن مضمون التبني يشمل الولاية التامة على نفس ومال المتبنى ، من رعاية وتربية وتمثيل قانوني في إدارة وتصرف في الأموال ، وكل ذلك من قبل المتبني (علال، 2009/2008، ص 18)

3- أنواع التبني :

أشارت بوعلاقة 2017/2016 ، إلى أربعة أنواع من التبني : إلى

1. التبني البسيط : وفي هذا النوع من التبني لا يعتبر السن شرط أساسي إذ لا يأخذ بعين الاعتبار ، طبقا للمادة 360 من القانون المدني الفرنسي ، كما أن هذا الأخير يرجع إلى المتبني كل الحقوق الأبوية ،و الطفل يبقى على اتصال بعائلته البيولوجية الأصلية ، وإنه يحتفظ بحقوقه فيما يخص الإرث ، ولا يمكنه أخذ جنسيته التلقائية ، ويمكن أ يحرم من الميراث من طرف جديه بالتبني ، ولا يحصل على اسم المتبنى بكامل حقوقه وهذا النوع من التبني قابل للطعن ، لأسباب تعود للمتبنى ، كما أن للطفل الحق في حمل اسم عائلته البيولوجية ، وكذا حقوقه كطفل شرعي في عائلته المتبنية .
2. التبني الكامل : وهو الانفصال التام عن روابط النسب مع العائلة البيولوجية ، وينسب الطفل كلية إلى العائلة المتبنية ، وهذا ما نصته simoveil في قانون التبني بفرنسا سنة 1966، أين عرفت التبني الكامل في المرسوم 35 وأكدت أنه غير قابل للطعن في المرسوم 352.

3. التبني المفتوح (التبنيات المستقلة) : من بين ممارسات التبني في الولايات المتحدة الأمريكية ، حيث تختار العائلة المتبنية من طرف الأم البيولوجية ، التواصل يبدأ قبل ولادة الطفل ، وهذا النوع من التبني على حسب تسمية الباحثة " المستقل " ، وهذا النوع من التبني يسمح بالتواصل مع العائلة البيولوجية من خلال لقاء العائلتين ، تبادل الصور العائلية .
4. تبني داخل عائلي ومشابهاته :

أشارت فاطمة الزهراء بوعلاقة إلى مشابهة بين الأطفال المتخلى عنهم في فرنسا، و التي توصف بالهجرانات الواقعية، وتمس أطفال من ولادات مجهولة أو يمنحون في الأشهر الأولى "التبنيات السريعة"، و بين التبني داخل عائلي " وسط الأقارب" بالجزائر أين تمنح الأم البيولوجية وليدها لقريبتها في أيامه الأولى، و يكون في بعض الأحيان سريعا ، و يحدث فيه نوع من التشديد على التبني من طرف الأم البيولوجية و هذا راجع ربما إلى إبعاد طفلها بغرض ألا يحدث التعلق و خوفها من أن تتوثق العلاقة و يظهر نوع من الفقد ، فتصبح مهددة بنكث و فك الوعد الذي عقدته الأم مع المتبنية ، و الذي كانت تعتبره حملا مبرمجا "للعطاء".

و نجد في مقال مارن تيريز ذلك القاسم المشترك بين معاش التبني السريع و التبني داخل عائلي "وسط الأقارب" ، و المتمثل في الجروح التي تميز التبني بالاختلاف أسباب العطاء ،فكلاهما يشترك في إحداث انفصال مبكر بين الأم ووليدها ، أما فيما يخص عنصر الطفل المحروم من والديه بعد ولادته فإن في التبني داخل عائلي بالجزائر له خصوصية من حيث أن الطفل لا يحرم كليا من والديه البيولوجيين ، وتعيدنا هذه الخصوصية في التبني داخل عائلي بالجزائر إلى التبنيات في بولونيا ،أين تقليد الطفل لا زال قائما ويعاش بسهولة أكثر . (بوعلاقة، 2018/2017، ص ص 75-77)

4- المشكلات الاجتماعية للطفلة المتبناة :

ذكرت الباحثة الصومالي 2016 في دراسة لها أهم هذه التحديات وهي :

- **صعوبة اختيار الطفلة المتبناة بأنها ليس ابنة بيولوجية للأسرة :**

من أبرز التحديات التي تواجه الأسر البديلة هي مشكلة صعوبة إخبار الطفلة بوضعها الاجتماعي ، لذلك نجد أن غالبية الأسر يخبرون أبناءهم في عمر ست سنوات ، أي قبل دخولهم الصف الأول ابتدائي ، هذه بعض التي تجلب من المؤسسات الاجتماعية وتبقى تحت المتابعة من طرف مكتب الإشراف الاجتماعي ، لكن نجد أن موضوع اختيار الطفل يتوقف على عوامل كثيرة ، وذكرت أنه من حق اليتيم مجهول الأبوين أن يعرف تاريخ حياته ، وأصله ونشأته ، ولا بد من اختيار الوقت المناسب لإخباره بحقائق حياته بصورة مبسطة ومقبولة ، وأنسب الأوقات ما كان توازنه العاطفي فيها عزيزا وكان في مرحلة من الحياة لا يدرك فيها المعاني بحقها .

وذكرت قائلة أنه في دراسة(لأحمد 2008) على أن الإشكالية والعقبة التي تتعرض لها بعض الأسر البديلة مع من تحتضنه كانت سببا في انهيار عملية الاحتضان ، وتواجه الكثير من الأسر هذه المشكلة في إخبار الفتاة المتبناة بالحقيقة ، وتراوحت مخاوفهم بين خوف ومشاعر وتأثرها وإمكانية إحداث صدمة نفسية وبين أهمية اطلاعها على الحقيقة مبكرا ، فكل الأسر في الغالب تختار الإبقاء على الأمر في طي الكتمان .

- **رفض الابنة المتبناة لتمييزها عن إخوتها :**

ومن أبرز هذه التحديات اختلاف اختلاف اسمها عن بقية أفراد الأسرة ، فقد تشعر البنت بعدم الانتماء لهذه الأسرة نظرا لاختلاف الاسم ، وهناك عدة مرات حتى يحدث هذا ، حتى وان كانت تعلم بالحقيقة ، وتجدها مازالت ترفض تمييزها عن غيرها من أبناء الأسرة ، خاصة عند الدخول إلى المدرسة التي تعتبر مرحلة جديدة في حياتها ، حيث ينمو وعيها الإدراكي ، وهنا تبدأ في الاختلاط بين بيئة المدرسة والعالم الخارجي ، ويبدأ التساؤل سواء أكان من طرف الزملاء أو المعلمات حول اختلاف اسمها عن بقية أسرتها أو إخوتها في المدرسة .

- **ضعف العلاقات الاجتماعية للابنة المتبناة :**

وهنا يبدأ مشكل الصمت والرغبة في الجلوس وحيدة ، وضعف تكوين العلاقات الاجتماعية وأحيانا ضعف الثقة بالنفس ، ولعل أهم مشكل هو الوحدة النفسية ، وهو شعور ينظر له علماء النفس والاجتماع من عدة زوايا ، أبرزها النظرة التفاعلية الرمزية ، والتي دمجت بين العوامل الشخصية والاجتماعية معا ، وتى أن تفاعل هذه العوامل معا ينتج عنه شعور الفرد بالوحدة النفسية .

- **مشكلات (ضعف) المراهقة :**

وهنا تظهر مشكلة التفرقة بالمعاملة بينها وبين إخوتها ومثال ذلك : أنه خصوصا إذا كانت هناك بنات أخريات في الأسرة سيكبر هذا الإحساس بالفرق حتى إذا وجهت لها بعض الواجبات فتحس أنها وحدها من تعمل في المنزل ، ومثال ذلك أن آخر أن : الأبوان يتجاوزان عن أخطاء البنات الأخريات بينما هي تحاسب ، وتشعر أنها وحدها ، ويولد لديها الشعور بالنقص ، وهنا تشعر أنها ليست فرد من هذه الأسرة . وفي غالب الأحيان تكون فترة المراهقة صعبة جدا في هاته الفئة من الأفراد في ظل الرعاية البديلة وسط الأسرة ، فهنا يبدأ الطموح في حياة مستقرة بعيدا عن تلك الثغرة التي تصاحبها في حياتها ، فيجب أن تعامل كبنت طبيعية مع مراعاة تلك المشاعر التي لا بد من مواجهتها ويجب التعامل معها بحيطة وحذر ، وخاصة من ناحية المعوقات التي تواجه الأسرة في التعامل مع المتبناة .

- **تحديات مستقبل الابنة المتبناة :**

وأكبر تحدي هنا هو مشكل تزويج الابنة ، ونجد أن ما تؤكد عليه باقي الأسر البديلة مستقبلا مع الابنة المتبناة ، فهم يؤكدون دون استثناء بأنهم قد يواجهون مشكلات وصعوبات تتعلق بتزويج الابنة بشريك حياة، حيث أن معظم الأفراد لا يقبلون تزويج أبنائهم وبناتهم لشخص مجهول النسب تحت أي ظرف ، وربما يكون هذا ناتج من العادات و الأعراف الاجتماعية وربما تابع للمحافظة على السمعة المنزلة والمكانة الاجتماعية ، فبحسب ما هو متعارف عليه في مجتمعاتنا العربية كل شيء وبدرجة أولى بالحسب والنسب ، قبل الؤال عن الاخلاق والشكل والمظهر ، وربما قد يلجأ في بعض الحالات الأبوين إلى تزويج الابنة المتبناة إلى شخص

أجنبي أو إلى شخص لديه نفس ظروفها ويعيش حالتها أو تابع لفئتها ، وهنا أصبحنا أمام تحديات قد تنتج عنها مشاكل داخل المجتمعات العربية المحافظة ، ويبقى ضحيتها أبرياء ، لا حول ولا قوة لهم (الصومالي، 2014، ص ص 278-279).

5- المشاكلات النفسية التي تواجه الفتاة المراهقة المتبناة "داخل العائلة" :

- **التبني وتجربة الفقدان :**

في دراسة ل Donovan D. et meintyre D.J لاحظوا أن :" وجود مشاكل واضحة وسلوكية لدى المتبنيين، مهما كانت نوعية أسرهم وظيفية أو غير وظيفية"، من هذه الملاحظات وعبر تجربة خاصة كما لفتاة متبناة، تشير الكاتبة نيوتون إلى أن علاقة التبني فريدة من نوعها ولا يمكن تجنبها مهما كان استقرار الزوج المتبني في البداية، وهذا لوجود ما سمته" "ذلك الشيء المتعذر مسه" والذي يشكل جوهر علاقة التبني، وحسبها علينا أن نرجع إلى ما وراء التبني في ميدان علم النفس ما قبل ولادي والولادي، إلى الرابط الرحمي، الهجر وتجربة الفقدان(Newton Verrier N.,2013,p.19).

تعيدنا الكاتبة إلى أعمال برازيلتون ت .ب (. Brazelton T.B) التي ركزت على الرابط الرحمي بين الأم والطفل، إذ يقول" :كثيرا ما في مقاربتنا مع الوليد، نتصرف معه وكأنه "جديد "ونهمش واقع حديث الولادة أنه في الحقيقة ناتج عن تجربة دامت 40 أسبوعا [...] وبهذا نحن نفقد معطيات قصة الطفل حديث الولادة كجنين، يمكنه أن يخبرنا بها.

هذا الرابط داخل الرحم يستمر حتى بعد الولادة، والانفصال مع الأم – الوالدة ينشأ عنه هجر وفقدان، يسجل حتى في الحياة اللاشعورية للطفل، ضمن الذاكرة –ما قبل لغوية، وهذا ما تسميه **نيوتن** الجرح الأولي "والذي يشكل" الصدمة الأصلية" «le traumatisme originel» للطفل المتبنى .

- **معاش النقص وعدم الكفاية :**

يكتب جولز ومورو أن" :أطفال التبني يتصفون دائما بهذا الشعور بالنقص يتناقض ووضعية التي تكلمت "« memories in feeling» التبني التي تتوفر لهم كمعاش مملوء، أين تلعب" الذاكرة الوجدانية عنها ميلاني كلاين، دورا إيضاحيا، أي أن الذكريات تعود بطريقة

مجزئة، على شكل مشاعر، وأحاسيس وغالبا دون ان تكون مصحوبة بكلمات .ديالكتيك النقص يخص كل أطفال التبني" (Golse et Moro, 2017, P.18)

وفي السرقة المرضية لدى أطفال التبني داخل عائلاتهم يعيدها لفي سوسن إلى سيرورات الشفاء من الماضي، فهو يعيد أخذ ما يضن انه ينقصه؛ وبالنسبة للباحث حتى وأن امتد هذا السلوك إلى المراهقة ويطال خارج المنزل فهي تحمل دلالة واحدة :ملأ النقص؛ وكأن الطفل يضاعف ذاته ليصبح كأم جيدة بزيادة تعمل على تلبية رغباته وتدليله (Ibid, p. 267) .

هذا الشعور بالنقص يربطه فرويد بشعور الطفل بنقص الحب من طرف أمه (freud s,1973,p,56)

وتعتبره Delannoy معاشا يرتبط وتجربة النقص المبكر للحب لدى أطفال التبني اَلَذين اثر هذه التجربة لا يحققون توازنا كافيا، وينتظمون وفقا لتنظيمين عقليين متناقضين :البعض يستجيب على نمط متطلب، يقومون بكل ما بوسعهم حتى يثيرون الانتباه ويتحصلون على ما ينقصهم دون إمكانية الشعور بالكفاية؛ والبعض الآخر يكبتون هذا النقص، مما يعطيهم بروفيل لأطفال غير متطلبين، ضعيفي التواصل، غير متواجدين فعلا في العائلة أي قليلي الحضور .

ورغم الشعور بالإحباط لدى الوالدين إلا أن الوعي بالنقص عند الطفل غير موجود، وفي الحالات الأكثر خطورة، الطفل يبدوا متجمدا في سلوك تبعية تام (Delannoy C.2013, p. 164)

- **معاش فقدان الهوية :**

تناقش الكاتبة **تيريز مارن** (Thérèse MARIN) سلوك الطفل المتبنى في بحثه الدائم عن أصوله البيولوجية وترجعه إلى نوعين من البحث :بعض المراهقين يدفعهم الفضول لإيجاد عائلاتهم البيولوجية، والبعض الآخر، وأكثرهم راشدين، عاشوا نوعا من سوء تكوين في هويتهم، ويبحثون عن طريقة أو سبيل لتصفية حسابات ماضية حتى يتوجهوا نحو المستقبل (...) وتشير أن الشعور بالاحتقار ومشاعر الذنب نابعة من حبهم غير المشروط لوالديهم المتبنين . (Marin T, 1997, p,143)

هذا التجاذب في المشاعر بين مشاعر حب للوالدين المتبنيين ومشاعر خوف من خيانة الأصول البيولوجية قد يعيق بناء هوية مستقلة لها الحق في اختيار" أن تكون متبناة"؛ وهذا ما يؤكده المعالج النفسي الدكتور Ombline Ozoux-Teffane في عمله العيادي قرابة أطفال التبني المتأخر،أي لما يبلغ 3-4 إلى 5 سنوات، أين لاحظ أن بعض التبنّيات الفاشلة و/أو الصعبة سببها الصعوبة و/أو الفشل في خلق رابط انتماء جديد ممثله الأساسي إمكانية الحداد على الصور الوالدية البيولوجية، هذا العمل الإرصاني لكي يسجل الطفل نفسه ضمن عائلة جديدة يستند فيه على الوالدين الجدد لصالح بناء الصور الوالدية (Ombline O-Teffane, 2004, p, 95) .

وتعود **ديسيرف أ** .إلى تناول التجاذب في المشاعر لدى الطفل المتبنى إذ تجد أن الطفل المتبنى يعيش صعوبة نمائية في إدماج مشاعر الحب والكراهية ضمن شخص واحد، تقسيمه لصور جيدة ، وأخرى سيئة بين والديه البيولوجيين والمتبنيين، تمنع الطفل المتبنى أن يتقبل أن والديه المتبنيين يتسمون بالطيبة من جهة ومن ناحية أخرى يتسمون بالسوء وهذا ما يلزمه عملا نفسيا لاستدخال مشاعر الحب والكراهية .هذا الانشطار في المشاعر يجعله ينسب سمات الطيبة لزوج والدي وسمات السوء للزوج الوالدي الآخر، ويطال هذا الانشطار أيضا ذات الطفل .الكثير من المتبنيين سردوا لمعالجتهم ديسيرف أن جزءا منهم سيء وقذر، ولا يشعرون بأنهم محبوبين ولا قابلين لكي يحبوا .(Decerf A, p.69-72)

- **التبني وصدمة الهجر :**

يسرد لنا Serge Lebovici في مقاله « La transmission Transgénérationnelle » عن أثر الهجر في حياة الفتاة لما تبلغ الأمومة من خلال عرضه لحالة أم شابة جاءت للاستشارة النفسية فيما يخص رضيعها البالغ من العمر 13 شهر لكي تفطمه، هذه الأم كانت إحدى عميلاته لما كان عمرها 18 سنة والتي وجهت إليه من طرف زوجة الأب كونها كانت طبيبة :الفتاة هجرتها أمها وهي تبلغ من العمر عامين ولم ترها منذ ذلك الزمن، زوجة الأب غضبت لتفسيرات المعالج الذي وضع تشخيصا حول أثر الهجر في ظهور الصعوبات السلوكية لدى هذه المراهقة وتوقف أثرها العلاج؛ الذكرى التي تحملها الفتاة عن العلاج أن المعالج كان يحاول بتفسيراته أن ينزع مشاعر الذنب عن عميلته وهذا ما جعلها تتوجه إليه ثانية وهي أم أمام صعوبتها في فطام وليدها .الاستمرارية في الرضاعة كانت محاولة لها لكي لا تهجر ابنها كما هجرت هي وأن لا يكون ثديها" حجريا "كما مثلته في أحد رسوماتها وهي

مراهقة على شكل" صخرة"، هذا الثدي الذي كانت تخاف أن يرث رفض الأم البيولوجية والأم القانونية لها(la mère légale) حسب تعبيرserge وفي هذا الصدد تشير فرويد أ .في رسالة خاصة بعثتها إلى سيرج أن الأطفال يحتاجون إلى ولي نفسي وليس ولي شرعي (lebovici s.1996, P.83- 93)

أما نيوتن نانسي تربط التبني بصدمة الهجر، فهي تنظر لها على أنها تجربة ذات شطرين : الشطر الأول من التجربة يخص الهجر في حد ذاته،أما الشطر الثاني من التجربة أن يمنح الطفل لغرباء، حتى وان بنت الأم المتبنية علاقة مع الأم الوالدة وعاشت جزءا من ولادته، الطفل سيعرفها كبديلة الأم التي قضى معها 9 أشهر من حياته وتضيف نانسي نيوتن أن مشاعر الخوف من أن يحِب «la peur d'aimer» وأن يحَب«être aimé» لأن الحب عنده مشروط بالهجر (Newton Verrier N., 2013, p.29- 41).

6- المشاكلات النفسية التي تواجه الفتاة المراهقة المـــــتبناة "المسعفة" .

إن المراهق يمر بفترات عصيبة وهزات انفعالية عنيفة ، حيث تظهر الصراعات المعظمة والميل إلى التطرف وكثرة الانفعالات ويكون هذا الأخير حساسا نحو ذاته مدفوعا إلى الاستقلال والرغبة في إثبات الذات ، ويتسم بعدم الثبات الانفعالي وسرعة الغضب والخوف من المواقف الاجتماعية ، خاصة الحس ، وتنتابه أحلام اليقظة وعدم الإحساس بالأمان والحساسية الزائدة ، ولذا يرى البعض أن مرحلة المراهقة ، مرحلة العواطف والتوتر والشدة .

وعلى غرار أي مراهق ، نجد أن فترة المراهقة بالنسبة للمراهق المسعف بصفة خاصة تعتبر كمرحلة حرجة ، تظهر عدة مظاهر بسبب الوضعية ، لأنهم في هذه المرحلة ، هم بصدد البحث عن الهوية ، ولا تظهر هذه الصراعات دائما من خلال اضطراب في السلوك ، ولكنها في بعض الأحيان يمكن أن تجعل من فترة المراهقة فترة حصرة وألم لأن المراهق المسعف هنا يعلم بحقيقة وضعيته ، وأهم مشكل يواجهونه هو مشكل الهوية والتقمص ، وهنا لابد أن يعرف ذاته ، وتبدأ فترة طرح الأسئلة لفك تلك الشيفرة حول حقيقة وجوده في هذا العالم ، وأهم سؤال قد يطرح هو لماذا هجرت ؟ هل أنا غير مرغوبة ؟ وهنا تولد التصورات السلبية حول ذاتها ، وتحدث هذه الأزمة النفسية في حوالي 13-20 سنة ، فقد أصبح المراهق يستطيع أن يجيب

إجابة مرضية عن السؤال : من أكون أنا ؟ والبحث عن الهوية يصبح ضرورة جوهرية ، لأن هذه المشكلة هي عائق في تكوين فرديته وقد تولد مشاكل أخرى ، كالاكتئاب ورفض الوضع الموجودة فيه ، البكاء وعادة ما تصاب بنوبات غضب ونظهر مشاعر الحقد والكراهية تجاه المجتمع بشكل عام ، نتيجة إحساسها بأنها لم تحظى بالاهتمام الكافي خلال حياتها ، مع الشعور بأنها تعامل بحذر وترفع مع تحسيسها بأنها منبوذة من قبل العائلة ، ووجودها مفروض عليهم ، رفض الاندماج. (عياشي، 2016/2015، ص ص 40-41).

و على جانب آخر نرى أن مصادر الضغوط النفسية لدى كل من المراهق و المراهقة مجهولي النسب متعددة و متنوعة، تفرض عليه مطالب و يصعب عليه تحقيقها ،و تعمل على إعاقة قدراته و امكانياته مما يؤدي إلى وقوعه تحت وطأة هذه الضغوط النفسية ،مما يشعره بالضيق و عدم السعادة مما تؤدي بدورها إلى اعتلالها صحيا و نفسيا، مما تجعل من هذا المجهول النسب شخصا غير متوافق مع مجتمعه و مع نفسه و مع أسرته. (شفيق، 2016، ص 02).

خلاصة:

من خلال ما سبق حاولنا تقديم نظرة شاملة للتبني داخل عائلي و كفالة مجهول النسب متطرقين إلى المشاكل الاجتماعية و النفسية لكلا الفئتين ، فقد ظل الوضع المتعلق بالتبني كشأن كثير من الأوضاع و المسائل التي ظلت سائدة في فترة زمنية مؤقتة بعد ظهور الإسلام ، لتحقيق مصلحة الطفل الفضلى ، و بالرغم من أن نظامي التبني و الكفالة يشتركان في كون كلاهما يهدف إلى حماية و رعاية الطفل من كل النواحي، إلا أنهما يختلفان في نقاط جوهرية أهم اختلاف هو الشرع و ماذا أقر، فالكفالة جائزة و مرغوبة على عكس التبني و جاءت لتحقيق مبادئ الشريعة الإسلامية لاسيما عدم اختلاط الأنساب ، و جاء في قوله سبحانه و تعالى: "أدعوهم لآبائهم هو أقسط عند الله فإن لم تعلمو آباءهم فإخوانكم في الدين و مواليكم " الأحزاب : الآية 05

الجانب التطبيقي

الفصل الرابع : اجراءات الدراسة

- تمهيد
- الدراسة الاستطلاعية
- حدود الدراسة
- منهج الدراسة
- حالات الدراسة
- أدوات الدراسة
- خلاصة

تمهيد :

جدير بالذكر أنه عند البدء في أي دراسة نعتمد على إجراءات منهجية علمية توضح مسار العمل الميداني ، وتمكننا من فهم الموضوع المُدرس وكذا الالمام بجوانب البحث ،وهذا بغرض الحصول على نتائج أكثر مصداقية تتوافق وتتحقق مع طبيعة دراستنا .

وفي هذا الصدد قد ثم ذكر اهم الإجراءات المنهجية التي من شأنها ساعدتنا في اعداد هذا الموضوع .مع الإشارة الى لمسة من الجانب الميداني الذي لم نتمكن من تكملته .

1-الدراسة الاستطلاعية :

لا بد عند أي دراسة ميدانية وجوب خطوة مهمة وواردة وهي الدراسة الاستطلاعية ، والتي تساعدنا على اكتشاف طريقة البحث والتأكد من توافق المنهج المختار مع متغيرات الدراسة

اذن ففي دراستنا الاستطلاعية هذه قمنا كأول خطوة بإجراءات قبول العمل الميداني من طرف الجامعة : جامعة محمد بوضياف –المسيلة ، وهذا كي نتمكن من الاتصال بمديرية النشاط الاجتماعي بالمسيلة لقبول موضوعنا ، كونه يمس فئة متعلقة بضوابط الدولة ، وبعد أخذ وثيقة القبول قمنا بزيارة استطلاعية لمكان البحث ، وذلك للتأكد من وجود الحالات ، والالمام بشتى الموضوعات التي تخدم موضوعنا ، اين تحصلنا هناك على الاذن بممارسة العمل على هذه الفئة ، وهذا بعد عدة محاولات مع المديرية . ومن ثم تم توجهنا الى الاخصائية النفسية العاملة التي ساعدتنا على إيجاد العينة المطلوبة . اين لم نتمكن الا من الحصول على حالتين.

2-حدود الدراسة:

- الحدود الموضوعية : اقتصرت دراستنا على معاش النقص والانتماء لدى المراهقة المتبناة
- الحدود البشرية :أجريت هذه الدراسة على حالة واحدة، واداة واحدة ، وهذا تزامنا مع اغلاق المؤسسات بسبب الوباء
- الحدود الزمنية : أجريت الدراسة في يوم واحد باختبار واحد (الرورشاخ) مع حالة واحدة وذلك يوم 1مارس2020 حيث لم نتمكن بعدها من تكملة المسار التطبيقي ،والذي من خلاله يتم التأكد علميا من هذه الدراسة والتوصل الى مقارنة بين هاتين الفئتين .
- الحدود المكانية : أجريت الدراسة التطبيقية بـــ :مركز المساعدة النفسية الجامعي بالمسيلة .

3-منهج الدراسة :

يمكن القول أن المنهج هو ذلك الطريق الذي يسلكه الباحث ومن خلاله يمكن الكشف عن الحقائق من خلال عدة مراحل وطرق وهذا كي يصل الى نتيجة علمية وواقعية دقيقة

وبما أن لكل دراسة منهج خاص بها ، فإن دراستنا ذه اعتمدنا فيها على المنهج العيادي باستخدام تقنية دراسة الحالة ، وهذا ماياسب دراستنا ، كونها تهدف الى معرفة معاش النقص والانتماء لدى كل من المراهِقة المتبناة وسط عائلي "تبني القرابة" و تبني المراهِقة المسعفة .

حيث يمكن تعريف كل من المنهج العيادي ودراسة الحالة ب :

- تعريف المنهج العيادي:

هو منهج معرفي للسّير النفسي، يهدف إلى رسم بناء واضح لأحداث نفسية صادرة من شخص معيّن "يقول روجي بيرون (1979،ص38) .فهو يتناول موضوع دراسة النفس بصفة معمّقة، حالة بحالة، الشيء الّذي لا يمنع المعرفة التي يتحصّل عليها أن تثري المعرفة العلمية لكونها قابلة لتعميم نتائجها بما أنّها تعتمد على تماسك التداعيات الصادرة من عملية التحويل المستمرّة التي تقوم بها النفس عن طريق الترميز الّذي يسعى العيادي في التنقيب عنه. (سامعي، 2014/2013ص07)

- تعريف دراسة الحالة :

هي كل المعلومات التي نجمعها عن الفرد من نتائج المقابلات والملاحظات والاختبارات ، والتي تساعدنا في رسم صورة واضحة عنه ، وهي أيضا عبارة عن رسم صورة واضحة عن حالة الفرد والمشكلة التي يعاني منها ، وذلك من خلال المعلومات المتوفرة بناء على نتائج المقابلات والاختبارات والملاحظات ، وهي جميع المعلومات المفصلة والشاملة عن الفرد المراد دراسة حالته في الحاضر والماضي .(أبو سعد ،النوري،2016،ص22).

4-حالات الدراسة :

تمثلت حالات الدراسة في فتاتان مراهقتان متبنيتان احداهما متبناة مسعفة والأخرى متبناة بالقرابة(وسط عائلي)

تم وقع الاختيار على عينة مقصودة وهي عينة يتم اختيارها بأسلوب غير عشوائي ، حيث تعرف بأنها :"العينة التي يتعمد الباحث أن تتكون من وحدات معينه ، لأنه يعتقد أنها تمثل المجتمع الأصلي تمثيل صحيحا " .(بركات،2018/2017،ص13).

اذن تم الاختيار بطريقة قصدية حسب المعايير التالية :

المدينة : ولاية المسيلة.

الفئة :المراهقة

السن : 18-19 .

الجنس : أنثى.

الحالة الاجتماعية: كلتاهما لا يعيشان في اسرهما البيولوجية "متبنيين "

الحالة	السن	الجنس	المستوى	الحالة الاجتماعية
ابتسام	18 سنة	انثى	انقطعت عن الدراسة منذ أولى من التعليم المتوسط	متبناة مسعفة
زهرة	19 سنة	انثى	طالبة جامعية	متبناة بالقرابة(وسط عائلي)

جدول يمثل مواصفات حالات الدراسة

5-أدوات الدراسة :

لابد قبل أي دراسة أن نعتمد على عدة أدوات من شأنها أن تساعدنا في جمع البيانات ، ومن بين الأدوات التي استعملناها في دراستنا هي الاختبارات الإسقاطية التالية :

❖ أولا : اختبار الرورشاخ :

هو أكثر الاختبارات الاسقاطية النفسية شيوعا ، ومن الناحية التاريخية فإن بقع الحير كانت تستخدم لقياس الذكاء والابتكارية على يد عالم النفس الفرنسي "الفرد بينيه binet" إلا أن الطبيب النفسي السويسري "هرمان رورشاخ rorshach" هة الذي استخدم الاستجابات على بقع الحير في قياس خصائص الشخصية ، كانت أهم ركائزه المدرسة التحليلية الفرويدية ، ففي عام 1911 ، اهتم رورشاخ بدراسة استجابات الأطفال في مدارس زيوريخ على هذه البقع ، أما في عام 1917 ، ومع قاعدة دراساته ، حيث اهتم بدراسة استجابات مجموعات من الراشدين ومجموعات من المصابين بالاضطرابات العقلية على هذه البقع (شحاته ،2013،ص523)

وبعد سنوات من البحث والتطوير قدم اختبار بقع الحبر بشكل نهائي "1929" مكن المعالجين من الاستفادة منه بشكل جيد ، ومع أن القدر لم يمهله ليرى نجاح المقياس حيث توفي في 1982 ، فعمل أوبرهولزر oberholzer" المقرب له على استكمال نشر نتائج أبحاث رورشاخ والتي شارك فيها شخصيا ، كما ترجمت هذه النتائج الى الإنجليزية عام 1924 (حسين ،2003،ص4).

وصف الاختبار :

يحتوي اختبار الرورشاخ على 10 بطاقات تتشابه فيما بينها من حيث أنها بقع حبر وتختلف من حيث الشكل ، هناك عدة محاولات عديدة توصف هذه المادة ، ويمكن ذكر دراسة روش دو تروبنبارغ ، تجاوزت الوصف العام والشكلي للوحات العشر لتقترح وصفا دقيقا من ثلاث

جوانب : خصائصها الادراكية ،والانطباع الانفعالي الذي يثيره لدى المبحوث والمعاني الرمزية الخفية ، تتعلق الخصائص الادراكية بالبنية الموضوعية التشكيلية التي تتركب منها البقعة من حيث التحامها وانغلاقها (اللوحات VI.V.IV)، مع وجود فتحات بها (IX.I) أو انفتاحها وانقسامها (II.III.VII.X) من حيث تناظرها الواضح ،أو تراكمها وتوحدها الواضح بعيدا عن المحور غير المميز (VIII.VII.III.II) ، أو تراكمها وتوحدها حول محور وسطي واضح (VIII.VI.V.IV.I) ، وبمراعات هذه الخصائص التشكيلية ، يفتح المجال للوصف المدقق لكل لوحة مما يعطي لكل واحدة منها مميزها .

أما بالنسبة للانطباع الانفعالي والعاطفي لدى الشخص فيثار بالطبيعة اللون الخاص بكل بقعة ، سواء من حيث كونها غير ملونة : (VII.VI.IV.I)أو متنوعة الألوان "أحمر أسود "(III.II)وثلاث لوحات ذات الوان متنوعة : (X.IX.VIII).

أما بالنسبة للتناول الرمزي للوحات فيتعلق بنوع من الالتقاء بين إجابات الشخص واللوحة كمادة للإسقاط ، بحيث يمكننا استخلاص "التوافق المتناغم بين المحتوى الظاهر للمنبه والمحتوى الباطني للإجابة ، وهنا يمكن أن نستثير كل لوحة معاني خاصة بها من حيث الوظيفة التي يؤديها لدى الشخص والتي تناسب مستوى توظيفه النفسي سواء على المستوى النكوصي الأولي أو على مستوى أعلى ثانوي تكيفي (سي موسي،بن خليفة ،2008، 154).

إن اختبار الرورشاخ يساهم في التعرف على دينامية شخصية المبحوث خاصة تلك التي تتعلق بالصور الوالدية ولا سيما صورة الأم في البطاقات ذات العلاقة مع المحتوى الكامن الذي يبحث أكثر الصورة الأمومية (II.VII.IX).

أو الصور الأبوية (IV.VI) الشعور أمام المواضيع الأولى ، العلاقة المبكرة مع الأم ، ثم معاشها أمام حضور الثالث ألا وهو الأب ، يسهم بقوة في البناء النفسي والهوية (.....) ، التمايز بين الأنا والآخر ، ثم الاختلافات الجنسية ، تبعث نحو ارصان ادراك الآخر ، منفصل عن الذات ، ثم مختلف أو متشابه في انتماءه الجنسي ، كلها طرق تموضع الفرد

أمام الأنوثة والذكورة التي تحييها هذه البطاقات الأمومية والأبوية (بوعلاقة، 2018/2017،ص142) .

كيفية تطبيق الاختبار :

ظروف التطبيق : تم التطبيق مع الحالة التي أرشدتنا اليها مديرية النشاط الاجتماعي ، وكذا كان سيطبق مع الحالة الثانية التي هي فتاة متبناة وسط الأقارب "تبني داخل عائلي " ، الحالة الأولى فتاة مسعفة متبناة داخل عائلة بديلة ، وكان من الجيد أن تطابق المكان الذي طبقنا فيه مع معايير الإطار البحثي و الفحصي عموما ، والذي هو مكتب الأخصائية النفسانية ، أي مجهز بكل معاييره ، وعلى يمين المكتب وضعنا البطاقات العشر مقلوبة ،أي عدم اظهار لواجهتها ، لتمهل عملية تمرير البطاقات

كان دفتر تسجيل الملاحظات حاضرا وكذلك مؤقت زمني ، وتمت كتابة كل ما يصدر عن الحالة من كلمات وايماءات وحركات تعكس ما بداخلها ، صرحت للحالة عن الموضوع من جديد (كانت تعرف) ليس لديها أي مانع بما أننا تواصلنا مع الوالدة الكافلة لها أولا وكنا دائما ما نتصل مع أمها لتحديد موعد اللقاء الأول مع الحالة وكنا التقينا بالأم سابقا

بعد تقديم نفسي : أنا طالبة في الطور الجامعي "ثالثة ليسانس وهذا جزء مكمل لمذكرتي ،أي أحضر لمذكرتي لبحث في الموضوع المطروح سابقا " أنا والزميلات ".

جلست على الكرسي المخصص لها ، فتحنا حوار حول معلومات عن الحالة (الاسم ، العمر ، السنة المتمدرسة فيها ؟ .. فكانت اجاباتها صريحة نوعا ما وكررت مرتين ،أنا لا أدرس انقطعت عن الدراسة في السنة الأولى من التعليم المتوسط ، وكانت نبرة الصوت هادئة ، ولحظات أخرى تبدأ في الحديث مبتسمة ، بعد شكري لها على قبولها ، أن تكون جزءا من الدراسة ، فردت قائلة " عادي بوجه ضاحك .

مرحلة تمرير البطاقات :

تقدم التعليمة في اختبار الرورشاخ تبعا لكل مرحلة من مراحل تطبيقه ، وفي هذه المرحلة تعطى للحالة الحرية للإجابة دون تدخل ايحائي أو توجيهي ، وقد اعتمدنا نحن على تعليمية "شابير .ك." ، والتي نصيغها باللغة العامية كالآتي : "رايحا نوريلك عشر تصاور ، قولي واش راكي تشوفي ، وش تفكرك ، واش تقدري تتخيلي منهم ؟).

وقد سجلنا الأزمنة (زمن الكمون ، زمن الرجع ، الزمن الكلي لكل الاختبار). حتى كيف يتم التعامل مع اللوحة من طرف المبحوث ، وكل ما صدر عنه من حركات ، وقد سجلنا الإجابات كما هي دون ذكر أي تعديل أو تحريف ،وكما أتت الاستجابات على كل بطاقة ، الحالة هنا كانت تركز النظر جيدة ، وغالبا ما تسأل نفسها :"واش راكي تشوفي يا ابتسام " تضحك ، لم يتم تدوير البطاقة كثيرا إلا مرتين كانت كل الإجابات تقريبا تذهب نحو "قلب مقسوم " كانت تلمس البطاقات وتشير للجزء المراد التحدث عنه من قبلها ، غاب الكف أو الرفض .

مرحلة التحقيق :

بعد اكمال تمرير البطاقات العشرة ننتقل الى مرحلة التحقيق والتي تمثلت في إعادة عرض البطاقات على الفتاة كلها ، لاستقصاء خاص ب :

الموقع (ان كانت تخص الكل أو الجزء) وخصائص الإجابات : (الشكل ، الحركة ، اللون ،الظل) وكذلك فك الابهام والغموض عن بعض الإجابات وهذه الإجابات تفتح للحالة إضافة إجابات أخرى إن ادركها (بوعلاقة ،2018/2017، ص145) ، وكانت التعليمة كالآتي : وين شفتيها ، وين بالضبط ؟ وريلي ؟ وزيدي حوايج إذا كشما عندك ؟ ومن أجل ذلك نبدي بعض المرونة في التعامل مع المبحوث بعيدا عن التحقيق الصارم الذي يوحي بالرقابة المتشددة والمخيفة (سي موسي،بن خليفة ،2008،ص161) .

مرحلة الاختيارات :

تكون هذه المرحلة من الاجراء على شكل اختيار تفصيلي تمثل في الطلب من المبحوث، اختيار لوحتين من بين العشر لوحات التي يفصلهما وتعجبانه ولوحتين آخرين لا تعجبانه أو أقل حيالهما ، هذه المرحلة تعتبر فرصة للمبحوث كي يعبر أكثر عن اهتماماته وعواطفه الإيجابية والسلبية اتجاه مواضيعه ، وفيها نوع من الحرية (التأمل ، بسط الالواح ، التعبير المعمق) (سي موسي ، بن خليفة ،2018/2017،ص ص 163-164) .

كانت البداية مع الحالة 01 بالنسبة للوحتان اللتان أعجبتها أو أحبتها من أجل عدم الضغط عليها وبدءا بالأسهل إلى الأصعب نوعا ما ، وبعدها للوحتان التي تنفر منهما مع إبقاء الخاصة بالأم ، والأب الى آخر ، وختامها بالبطاقة التي تمثل عائلة كإضافة .

كانت التعليمة كالآتي " قوليلي زوج لوحات عجبوك حبيتيهم يعني)

أما بالنسبة للبطاقتان اللتان تمثلان الأم والأب فاخترنا التعليمة القائلة :"ويناها البطاقة لتفكرك بزاف بأمك " وكذلك " ويناها لتفكرك بزاف بباك ؟ " مع استفسار عن سبب الاختيار : "لماذا " ، وهذا لاستدراج أفكار عن الوالدين والاقتراب أكثر نحو المواضيع الوالدية والأمومية ، ومدى استثمارها للصورة الأمومية وكذلك الوالدية .

وكذلك المضاف فكانت "ماهي البطاقة تمثل عائلة بالنسبة ليك ؟" ، بالعامية "واش هي اللوحة لشبهتيها للعائلة أو تمثلك عائلة ؟ " وهنا أردنا من الحالة أن تضع تصور حول استحضار المواضيع في نفس الصورة ونترك لها مجال التعبير الحر .

وكل مراحل الاختيار وجب علينا اتباعها وهذا كله لا يعني وسم الفنيات الاسقاطية بنوع من التحكم الذي يظهر في تقييد القدرات التخيلية والفكرية للمبحوث كما ذكر سي موسي وبن خليفة (2008) بسط نوع من الارتياح في العلاقة من أجل انتاج غزير في "الكم".

❖ **ثانيا : اختبار رسم العائلة :**

- **تعريف الرسم :**

قبل هذا يمكن القول أن الرسم يعتبر وسيلة تفريغية يستخدمها الفرد لإسقاط مكنونات الداخلية إلى العالم الخارجي ، الا أنه في الغالب تكون اختبارات تسمى باختبارات الرسم وهذا للحصول على نتائج علمية مثل اختبار رسم العائلة ، وفي هذه الدراسة تم الاعتماد على اختبار رسم العائلة الحقيقية والمتخيلة .

- **تعريف اختبار رسم العائلة بطريقة "لويس كورمان " و" موريس بورو " :**

توضح علاق(2012) الى أن اختبار رسم العائلة من الاختبارات الاسقاطية البسيطة وأداة وتقنية وتطبيقا وتحليلا ، والمعروفة باختبارات "الورقة والقلم " . فهو ذات الموضوع المحدد يدور حول موضوع العائلة ، كما يدخل ضمن الاختبارات اللفظية وغير اللفظية أي الأدائية ، على اعتبار أن المبحوث سيقوم بإنجاز وفق تعليمة معينة، كما انه اختبار مقنن ،اذ انه يحتوي على طرق التطبيق والتحليل والتشخيص وحتى التنبؤ والمآل(علاق،2012/2011،ص156)

ولقد كانت minqowsq ترى أن" في رسم العائلة نمط من التفريغ الإيجابي وخاصة بالنسبة للطفل ، ويسمح هذا الاختبار بالتعبير عن الصراعات العائلية " ، فالهدف من هذا الاختبار هو الكشف عن الصراعات الداخلية والاضطرابات العاطفية .(مشري،2016/2015 ،ص49).

- **طريقة لويس كورمان corman louis : رسم العائلة المتخيلة : 1965-1970**

يعد لويس كورمان من مؤسسي اختبار رسم العائلة بطريقة ممنهجة ومؤسسة ، جعل منه اختبارا اسقاطيا لدراسة الشخصية ، لأنه يرتكز على الكشف عن علاقات الطفل العاطفية ومشاعره الحقيقية نحو عائلته ، والطريقة التي يعيش العلاقات الأسرية الداخلية ، والأسلوب الذي يموضع فيه نفسه بالنسبة لإخوته ولأخواته ، وخصوصا بالنسبة لوالديه.

1- تعليمة الاختبار : وتتمثل في :" أرسم عائلة ، عائلة تتخيلها ؟ " أو تخيل عائلة وارسمها ؟"

2- أدوات الاختبار : ورقة بيضاء من نوع 27/21 وقلم رصاص وأقلام ملونة إن وجدت .لا تعطى الممحاة والمسطرة .(علاق ،2012/2011 ، ص82)

- **طريقة موريس بورو : رسم العائلة الحقيقية 1965:**

قام الباحث بإعداد اختبار رسم العائلة ، متتبعا بذلك خطوات كل من "مينوفسكا 1952 ، و"مرغسترن 1937" ، فقد أشار أن الفضل يعود إلى هاتين الباحثتين لفكرة استخدام الرسم كتقنية لفهم المشكلات العصابية عند الطفل ، ويذكر بأن "مينوفيسكا " كانت تقيم رسوم هؤلاء من خلال رسمهم لذواتهم ، ورسمهم لبيوتهم وعائلاتهم ، حيث يعود له الفضل في تأسيس اختبار رسم العائلة الحقيقية وهي ما ألهمته لتأسيس اختباره للعائلة الحقيقية ."بالإضافة الى كون بورو قد صب اهتمامه على القيمة الإسقاطية لرسم العائلة ، اذ يعتبر بأن هذه المنهجية تؤسس اختبارا اسقاطيا بكل ما يحمله المفهوم من معنى ، ذلك لأنه يسهل التقاط الأجزاء الشعورية واللاشعورية للشخصية .

1- أدوات الاختبار : ورقة 27/21 بيضاء ، غير مخططة ، وقلم رصاص ، أقلام ملونة

2- تعليمة الاختبار : "أرسم عائلتك ". (علاق، 2012/2011،ص104)

الأسئلة التي يتم توجيهها المبحوث عند الانتهاء من الرسمين :

- كون لنا قصة حول هذه الأسرة التي رسمتها .
- من هم هؤلاء الأشخاص؟ ماذا يفعل كل فرد منهم ؟
- حدد لي جنس كل فرد من هؤلاء الأفراد وسنهم؟
- من هو الشخص اللطيف في هذه الأسرة ؟ لماذا ؟
- من هو الفرد السعيد في الأسرة ؟ لماذا؟
- من هو الشخص الحزين في هذه الأسرة ؟ لماذا؟

- في نظرك من هو الشخص الذي تحبه في هذه الأسرة؟ لماذا ؟

(زيطاي ،2018/2017 ،ص59)

طريقة تصحيح وتحليل اختبار رسم العائلة :

← أولا : طريقة التصحيح :

تصحيح الرسم يتم على مستويات مختلفة :

1-على المستوى الخطي :

أ- حجم الرسم : اذا كان كبيرا فهذا يدل على حيوية كبيرة ، اذا كان صغيرا متقطعا هذا يدل على الكف والانطواء .

ب- قوة الرسم : ظهور الخطوط وسمكها يدل على :

قوة الدافعية ، الجرأة ، العنف ، حرية المشاعر.

ج-ضعف الرسم : عدم ظهور الخطوط بقوة يدل على :

- ضعف الدافعية ، الخجل ، كف المشاعر.

د- سير الرسم le rythme :

- تكرار نفس الخطوط والنقاط في جميع الأشخاص يدل على :

-فقد التلقائية ، ثقل الأوامر.

عندما يكون الرسم متجها من اليمين الى اليسار هذا يشر الى حركة نكوصية ، بينما عندما يكون متجها من اليسار الى اليمين فهذا يشير الى حركة تطورية .

هـ-رسم العائلة في قسم معين من الورقة :

-القسم الأعلى : يدل على حرية الخيال والمثالية.

-القسم الأيسر : يدل على النكوص .

-القسم الأيمن : يدل على التقدم والمستقبل .

-القسم الأسفل : جهة المتعبين الذين لديهم مشاكل ومنهارين عصبيا ، الرغبات الأولى التي تحفظ الحياة .

-القسم الفارغ :يدل على الشيء الممنوع ، أي أن الطفل يعاني من شدة الرقابة الداخلية والخارجية .

الوسط : يشير الى الواقع وكذلك الى نبذ أمومي .

2-على مستوى البنيات (الأشكال):

أ- نجاح الرسم : خطوط رسم الأشخاص

ملاحظة :عدم نجاح الرسم لا يعني ضعف الذكاء ، بل يعني الكف العاطفي .

ب- حيوية الرسم : هناك جانبين :

-الجانب الحسي :- الحركة (الأشخاص مرسومين كأنهم يتحركون) .

- العلاقات الممتعة وتدل عليها كثرة الخطوط المنحنية .

الجانب العلائقي : رسم متكرر ، قلة الحركة ، وهذا بوجود الخطوط المستقيمة والزوايا الكثيرة .

3-على مستوى المحتوى :

أ- الميول العاطفية الإيجابية : تظهر في إظهاره لمحبة ، لإعجاب ببعض الأفراد المرسومين ، كبر حجم الشخصية المفضلة ، وجود كل التفاصيل وترابطها مع الملابس .

ب- الميول العاطفية السلبية : تظهر مشاعر الرفض والكراهية تجاه بعض الأفراد من خلال صغر حجم الشخص ، وعدم وجود التفاصيل اللازمة ، كذلك عدم ترابطها مع الملابس .

- تتدخل دفاعات "الأنا " للتحكم في مختلف هذه الميول وتشويه بعض أعضاء الجسم ، كل هذا يدل على الكره وعدم تقييم الشخص
- لتجب القلق القادم من الخارج ، هناك عدة دفاعا للأنا وهي :

-انكار الحقيقة ، قلب الأدوار ، تقمص المنافس ، النكوص والحويل .

- تجنب القلق القادم من الداخل ، الدفاعات هي :

-التحويل: على شخص مرسوم أو حتى على الحيوان ، الإسقاط ، القلق أمام الأنا الأعلى : هناك وضعيات مختلفة

-يرسم نفسه لوحده ، يرسم نفسه تحت الآخرين .

-يقول أنا الأقل لطافة والأقل سرور بالنسبة للأفراد الآخرين.

-يرسم نفسه كأنه رضيع في مهده .

ج-الشطب : إن كل من استعمل الشطب أو لم يستعمل له دلائل خاصة ، وهما عدم الثقة بالنفس ، التردد ولوم الذات .

د- التلطيخ والنظافة : الرسم النظيف دليل على الثقة بالنفس ، بينما الرسم الغير نظيف أي الملطخ دليل على عدم الثقة بالنفس .

-إزاحة الأشخاص وإضافة بعض الحيوانات : إزاحة أشخاص يعني الاحتقار والكره والعدوانية . (عنو ،ص ص 219-222)

✓ بعد التصحيح تأتي مرحلة التحليل

←ثانيا : طريقة التحليل

1-المستوى الخطي : التحليل الخطي :

أ- الضغط والتشدد :

-الخط الشديد يشير الى العدوانية .

-الخط الضخم يشير الى قوة الاندفاعات والجرأة

-الخط الغير مشدد أي الرفيع يشير الى نقص في الحيوية ، كما يشير الى ميول الانطواء على النفس ، ضعف الاندفاعات ، الخجل

ب- نوعية الخط: هناك نوعين من الخطوط الدائرية والخطوط المستقيمة

-الخطوط الدائرية او المقوسة تشير إلى التخيل والطيبة

-الخطوط المستقيمة تشير الى الحيوية .

ج-الألوان :

-الألوان الفاتحة : تشير الى الاتزان الجيد .

-الألوان الباردة : تشير الى ميول الحزن والحصر والمواجهة .

-غياب الألوان : يشير الى فراغ عاطفي .

-تسويد بعض أجزاء الجسم : يشير الى الإحساس بالذنب.

د- الحجم والبعد :

في هذه الحالة نهتم بقامة وحجم الأشخاص(صغيرة /كبيرة) ، عندما تكون :

-الشخصيات المرسومة بصورة كبيرة هي الشخصيات المقيمة ، بينما الشخصيات الصغيرة فهي شخصيات محتقرة .

2-مستوى البيانات الشكلية :

1. نجاح الرسم : اذا كان الرسم ناجحا فهذا يشير الى الذكاء الجيد وكذلك الى النضج الجيد ، بينما اذا كان الرسم غير ناجح فهذا يشير الى ضعف الذكاء ، والنضج غير جيد .
2. الطريقة التي يرسم بها كل جزء من الجسم : كذلك البحث عن التفاصيل وترابطها مع الملابس .

أ- الرأس : يمكن اعتبار الرأس كرباط رمزي للأنا :

الرأس الكبير : يعبر عن النرجسية .

الرأس الصغير: الرغبات تكون لها صعوبات الاتصال.

الرأس الصغيرة جدا : نجدها في رسومات الأطفال المنهارين ، أو للذين لديهم ميول لاحتقار الذات .ويعانون من الإحساس بالنقص .

– الفم : عندما يكون كبير وصلب فهذا يشير الى العدوانية ، كذلك ظهور الاسنان يشير الى العدوانية .

– الأنف : عندما يكون طويل ومشوه يشير الى عقدة .

– الأذنين : تكون كبيرة عند الطفل الذي لا يسمع جيدا .

– العينين : تمثل الاتصال بالمحيط وهما أساس الحماية

– الحواجب : عند الأطفال العدوانيين تكون خشنة .

– الشعر: يكون مموج عند النرجسيين .

ب– الرقبة : عندما تكون الرقبة قصيرة هذا يشير الى العدوانية .

عندما تكون الرقبة طويلة يعني الأشخاص يعانون من نقص في التحكم في المواقع.

ج–الأطراف العليا:–عندما تكون طويلة وقوية تشير الى الطموح .

–عندما تكون قصيرة وضعيفة يعني صعوبة الاتصال مع المجتمع (المحيط)

–عدم الثقة بالآخرين وبالنفس وكذلك الإحساس بالذنب في حالة عدم وجود اليدين

د– الجذع عندما يكون عبارة عن خطين متوازيين تفكك الشخصية .

هـ–الأطراف السفلى :

–الرجلين :دليل على الأمن وتأكيد الذات ، وكذلك الاتصال الاجتماعي

–القدمين : عدم وجودها يشير الى الخوف وعدم الإحساس بالامن ، كذلك الإحساس بالذنب .

الملابس : تدل الملابس المرسومة المختارة في الرسم على المستوى الاقتصادي والاجتماعي للشخص الذي يرسم، واختيار الملابس هو موقف اجتماعي .

3. الروابط :

-العلاقات الاجتماعية حميمة عندما تكون الخصيات قريبة من بعضها البعض فهذا يشير الى الألفة والصداقة .

-اذا كانت وضعية الشخص الذي يرسم بعيدة عن باقي الشخصيات ، فهذا يعني مدى صعوبة خلق علاقة مع باقي افراد العائلة نتيجة لعدوانية واتجاههما ، أو بسبب احساسه بأنه مطرود أو غير مرغوب .

4. التقمص :

-المستوى الواعي : وهو التقمص الواعي ، الطفل يمثل نفسه موقفه الحقيقي .

-تقمص الرغبات والميول : أي أن الشخص يُسقط نفسه في الشخصيات التي تحقق الرغبات أو الميول المصرحة .

-التقمص غير الواقعي : مرتبط مباشرة مع اندفاعات الهو المكبوتة ، بين التقمص الواعي يعبر عن دفاع الأنا ، هناك بعض التقمصات التي تكون أعمق وبالتالي حتى نطلب من الشخص الذي يرسم لماذا اختار هذه الشخصية للتقمص . فإنه يجب بأنه لايعرف وهذا لأنها تعود الى الميول المكبوتة أي الى موضوع الصراع . (عنو،ص ص 219-222)

❖ **ثالثا: اختبار القدم السوداء :**

هذا الاختبار هو L.CORMAN كان تحضيره وتجريبه في المركز العلمي النفعي Nantes من 1959-1961 ،وقد تم التأكد من فعاليته في الكشف عن صراعات الأطفال العميقة من 4 إلى 10سنوات .

إن ميدان استعمال الاختبار واسع فهو قابل لاستعماله مع الأسوياء الذين يتميزون بمستوى جيد من التكيف الاجتماعي ، وكذلك مع الأشخاص الذين يعانون من إشكالات واضطرابات مختلفة (اضطرابات التكيف ، الطبع ، النفس ، اضطرابات التخلف العقلي الموهم ، الاضطرابات

العصابية والاضطرابات الذهانية) ، إنه من أهم الاختبارات الاسقاطية التي صيغت لدراسة الأطفال دراسة معمقة ، فهو لا يجتاز فقط حدود الحياة النفسية الواعية ، لينيرنا حول البنية النفسية اللاواعية للشخصية في كلتيها وفي ديناميتها وإنما يختص في دراسة أنماط تكيف الطفل مع البيئة المحيطة ، وأسباب تثبته على مرحلة ما من مراحل نموه وآلياته الدفاعية وموقفه من عالمه الشخصي أي من نزواته ومآزمه ودفاعاته ومن الصراعات القائمة بينها ، والحلول التي لجأ اليها للخروج من هذه الصراعات (بن مجاهد ،2004،ص20) .

وصف الاختبار :

يتكون من 17 لوحة من أصل 30 لوحة في المرحلة التجريبية بمقياس 13x18 تدور كلها حول خنزير (أو خروف له قدم سوداء) (بوعلاقة ،2018/2017، ص149) .

نبدأ بالبطاقة التمهيدية والتي تقدم للطفل في بداية الاختبار وهي تبين كوكبة عائلية من الخرفان: الأبوان من الجهة اليسرى و3خرفان صغيرة تمثل الأبناء ويمكننا أن نميز القدم السوداء عن الخرفان الآخرين ببقعة سوداء ، وعلى الطفل أن يعطي عمر وجنس لكل واحد منهما أو الصلة التي تربطهم ببعضهم البعض دون أن تقوم بتوجيه أو الإيحاء له بأنها تشكل عائلة (بوحالة، 2013، ص180) .

ووضع خروف القدم السوداء مع خروفان صغيران في نفس الحيز المكاني لابراز التنافس الأخوي وفهم وتحريك المشاعر المرتبطة ، وظروف عائلية تستوجب فصل المبحوث عن أهله واخوته ، أما باقي البطاقات فهي ترتبط ضمنيا ومراحل النمو النفسي –جنسية الطفل :(المراحل الفمية والعلاقات المميزة بين الطفل والأم ، المرحلة الشرجية كذلك ترتبط بلوحات ولوحات أخرى ، تربط مع المرحلة الأوديبية)(بوعلاقة ،2018/2017،ص150).

اللوحات ومضامينها الجوهرية :

1- حوض أو المعلف : مضمون السادي بولي .

2- القبلة : مضمون أوديبي .

3- معركة:سادي فمي للمنافسة الأخوية .

4- العربة : سادي مع الرجوع دوما الى عقاب الذات .

5- الحمارة : الأم المتبنية أو البديلة .

6- الرحيل : مضمون الرحيل

7- التردد : التجاذب أو المنافسة الأخوية أو الإخصاء .

8- الوزة : سادي مع الرجوع عقاب للذات أو الخصاء .

9- الألعاب القذرة : سادي شرجي .

10- الليل : الأوديب مع رؤية غرفة الوالدين .

11- الوضع : المنافسة الأخوية .

12- حلم الأم : الأخوية الأنا أو حب الموضوعي غالبا ما تتعلق بالجنسين أو الجنس المغاير

13- حلم الأب : صراع أوديب .

14- الرضاعة : مضمون فمي .

15- الرضاعة 2 : فمي بمنافسة أخوية .

16- الحفرة : الوحدة الاخصاء والعقاب "الاغتصاب ".

17- الجنية أو الساحرة : هذه اللوحة تقدم في نهاية الاختبار اين يطلب من المبحوث بالقيام بثلاث اماني (صغير،2012، ص ص 39-40).

كيفية تطبيق اختبار القدم السوداء :

إن أصالة هذا الاختبار تثبت من الناحية المنهجية في تعدد مراحل التطبيق التي تسمح بوضع مقارنات ، بالمواجهة أو بوضعيات مضادة للمعلومات الأولية وتصل الى خمس خطوات إجرائية أو مراحل تفصيلية .

المرحلة الأولى تقوم على إعطاء المبحوث فرصة لسرد قصة عن اللوحة التمهيدية والمرحلة الثانية تعتمد على أسئلة التفضيلات والتماهيات وعلى أسئلة التوليف ، وكذلك التمنيات التي يصيغها المبحوث وهذا تحت تبويب لمرحليتن أساسيتين كما سبق ذكرهما .

مرحلة البطاقة التمهيدية : تعد من أكثر البطاقات أهمية في الاختبار إذ تضع الطفل أمام الشخصيات التي يتطلب عليه التعرف عليها من حيث الجنس ، السن ، الروابط العلائقية التي تجمع بينهم ، إن هذه المرحلة من خلال البطاقة التمهيدية كما أشار كرومان أنها قادرة على إرساء جو من الثقة بواسطة الصورة التي يحبها الأطفال عموما ، وكما جاءت تعليمة كرومان كالتالي : "هذه هي صور تظهر فيها مغامرات خروف صغير له قدم سوداء " ، انظر (تقدم له البطاقة التمهيدية) خروف القدم السوداء هو هنا (ونشير بإصبعنا لشخصية البطل إنه الخروف الصغير الذي تراه هنا تحت العنوان)(نقرأ له العنوان)

–لماذا نسميه خروف القدم السوداء ؟ (لا نشدد عليه من أجل الإجابة ، ثم نقول له في هذه الصور الخروف القدم السوداء لا يوجد قصة مكتوبة ، نطلب منك أن تخبرنا القصة بنفسك ، ولكن قبل ذلك ستقول لي إذا كان خروف القدم السوداء ذكر أم أنثى ، وستقول لي أيضا ما هو عمره ؟ ،بعد ذلك نطلب منه :"الاثنان الصغيران الأبيضان ماذا ستقول عنهما ، هل هما أنثى وذكر أو فتيان أم ذكران " .

(نشير اليهما بالاصبع ونسجل مابدأ به الطفل) بعدها نطلب من أن يعطي عمر لكل منهما ، وهل هما أختان أو أخوان لخروف القدم السوداء أم هما عائلة أخرى بعدها نتوجه الى الخروفان

الكبيران هما والخروف القدم السوداء أو الخروفين البيضاويين مع المراقبة الجيدة وتشجيع المبحوث (بوعلاقة ،2018/2017،ص ص 151-152)

مرحلة المتون : وهنا نقدم له البطاقات ماعدا بطاقة الساحرة نطرحها على الطاولة دون أي ترتيب ونقول له : هذه الصور التي تمثل مغامرات خروف القدم السوداء انظر اليها ، ثم اخبرني قصة عن كل صورة ، أنت حر في اختبار الصور التي تريدها انظر اليها جيدا ضع جانب الصور التي لا تثير اهتمامك واحتفظ بما تبقى وضعها أمامك لتخبرني عنها بعد أن يقوم الطفل بهذا التصنيف نطلب منه أن يمد أمامه الصور التي اختار الحديث عنها ونقول له اخبرني عن مغامرات خروف القدم السوداء ، ونترك له الحرية في أن يأخذ كل صورة منفصلة عن الأخرى أو أن يكون من خلال الصور قصة متتالية (بوعلاقة ،2018/2017،ص153).

وكذلك من المهم أن نؤكد أنه في أي لحظة يرغب في إضافة بطاقة من البطاقات المرفوضة الى قصته يمكنه ذلك .

وكذلك نطلب منه كيف انتهت مغامرات خروف القدم السوداء ؟

مرحلة التفضيلات والتماهيات : عند الانتهاء من سرد الرواية نقوم بجمع كل اللوحات ثم نطلب منه ما يلي :

الآن وقد عرفت الصور تعال نلعب لعبة الصور المفضلة ، انظر اليها من جديد ثم ضعها في مجموعتين في المجموعة الأولى نضع الصور المفضلة وفي المجموعة الثانية نضع الصور الغير مفضلة ، وبعدما ينتهي من الصورة الأولى نضعها جانبا ثم نطلب منه أن يختار الصورة الأكثر تفضيلا من الصور المتبقية ، وهكذا حتى نهاية الصور المحبوبة مع استفساره عن كل الصور المتبقية وهكذا حتى نهاية الصور المحبوبة مع استفساره عن كل صورة لماذا اختارها ومن يريد أن يكون ، وعند الانتهاء من المجموعة المفضلة ننتقل معه الى المجموعة الغير مفضلة ونطلب منه أن يعين لنا الصور الأقل اعجابا من الباقي وهكذا حتى النهاية ، ومع كل

صورة نسأله لماذا يرفضها ومن يكون فيها أو ماذا يتقمص فيها وعند رفض الإجابة أو عندما لا يعرف لماذا يحب البطاقات نقول له : افترض أن الرسام سيغير مافي الصورة فماذا تريد أن يغيره حتى تصبح محبوبة لديك ؟ (مكتبة المرجه الالكترونية ،2020،ص ص 26-27).

مرحلة الأسئلة الموجهة:

تركز الأسئلة هنا حول أفضل التقمصات فمثله حينما يركز الطفل على جزئ من الصورة نقول له هل ترى شيئا آخر؟ وان لم يعطينا أي جديد يمكن أن نسأله عند نهاية الاختبار كما يلي : انظر الى هذا الجزء ألا ترى شيئا هنا مميزا ؟

فلا بد أن نوضح كل الأسئلة للطفل لكي يزودنا بمعلومات وبكل الحرية .

الأسئلة التوليفية :

تسعى من خلال هذه الأسئلة الى معرفة انطباع العميل عن مختلف شخصيات الاختبار وهذا بقولنا له : ها قد رويت لنا بشكل جيد مغامرات القدم السوداء فما هي الشخصية السعيدة فيها ؟وعند الإجابة نقول له لماذا ؟ مع إعطائه كامل الحرية في تعليقاته ومن جملة الأسئلة التي تطرحها عليه كما يلي : من هو الأكثر سعادة في هذه القصة ؟ لماذا ومن هو الأقل سعادة ؟ ولماذا ؟ ومن هو الأكثر لطفا ؟ ومن هو الأقل لطفا ؟ ولماذا ؟

كما تطلب منه أن يحدثنا عن عائلة الخروف القدم السوداء كأن نقول له من هو ،كما تطلب منه أن يحدثنا عن عائلة الخروف القدم السوداء كأن نقول له من هو المفضل عند الأب ؟ ومن هو المفضل عند الأم ؟ ومن هو المفضل عند القدم لسوداء . كما تطلب منه ن يتصور مصير القصة ؟ أي كيف يريد أن ينهي القصة وفي هذه الأثناء نقدم الصورة رقم 17 أي لوحة الساحرة ونقول له هذه ساحرة طيبة وبإمكانها تحقق له ثلاث أمنيات فماذا تتوقع أن يطلب منها ؟ ونصور أن القدم السوداء لا يرغب أن يكون خروف صغير فماذا يتمنى أن يكون ، وهكذا تكون قد أنهيت من تطبيق الاختبار (صغير ، 2018/2017، ص42)

بعد استكفاء الأسئلة نعرض بطاقة الساحرة على الطفل قائلين له هذه هي الساحرة الطيبة بإمكانها أن تحقق لخروف القدم السوداء ، ثلاث أمنيات ماهي ؟ (بوعلاقة ، 2018/2017،ص157).

استخراج النتائج :

إن كل أجوبة المبحوث تدون في ورقة استخراج النتائج الخاصة بالاختبار وهي عبارة عن صفحات، ندون في مستهل الصفحة الأولى اسم وعمر الطفل وجنسه وتاريخ خضوعه للاختبار، وهناك خانة خاصة بالوضع العائلي ، ندون فيها معلومات عن الوالدين وعدد الاخوة وعمرهم، حتى يتسنى لنا أن نقارن بينهم وبين جنس وعمر الخروفين الصغيرين الأبيضين ، وذلك وفق ما يقوله الطفل في اللوحة التمهيدية الموجودة في الخانة المقابلة .

على الورقة هناك خطوط عمودية الأرقام تشير الى تتابع لوحات الاختبار وفق التسلسل الذي يختاره المبحوث ، أما العمود الثاني فهو واسع فيدون فيه ملخص القصة التي أعطاها المبحوث عن كل لوحة ، أما العمودان الضيقان فهما مخصصان للصور المحبوبة وغير المحبوبة ، هنا يكتفي وضع إشارة في الخانة المناسبة يلي بعدها سبعة أعمدة ضيقة مخصصة لمختلف التماهيات المحتمل أن يقوم بها المبحوث لخروف القدم السوداء ، للخرفان الصغيران ، للأب ، للأم ، لأقوى، للأحد ، ونجد ختام هذه اللوحات القسم المتعلق بأسئلة التوليف (يحياوي،2011،ص112).

خلاصة

من خلال ما سبق وعرضنا لأهم ما جاء في إجراءات الدراسة نصل إلى ان إجراءات الدراسة مرحلة ضرورية لكل بحث علمي ، هذا ما ساعدنا على تحديد معالم الدراسة المنهجية والعلمية ، ولظروف لم نستطع استكمال الدراسة التطبيقية ، مما جعلنا نكتفي بالجانب النظري (الذي واجهنا فيه ايظا صعوبات من خلال عدم توفر المراجع لأن مكتبة الجامعة مغلقة) وبعض التوضيحات الخاصة بالجانب التطبيقي حول كل أداة إسقاطيه من شأننا أن نستخدمها في موضوعنا هذا .

ويمكن الإشارة الى أن الظرف الأكبر الذي لم يسمح لنا باستكمال باقي الجزء التطبيقي هو هذا الوباء العالمي "كورونا " ، ولهذا لجأنا لحل وسطي أن نذهب الى منزل الحالات ، لكن قوبلنا بالتحفظ من طرف عائلاتهم ، مما عطل علينا جميع سبل التواصل مع الحالات .

خاتمة الدراسة :

من خلال ما تم تناوله في موضوعنا هذا المعنون بمعاش النقص والانتماء لدى انصل الى أن معاش النقص والانتماء يمثلان أهم قاعدة في الحياة الأسرية ،فجل الدراسات اليوم تركز على اشباع الحاجات العاطفية للأولاد حتى يكبرو في اتزان واستقرار نفسي ، حيث يمكن أن يؤدي هذا العيش في كنف الأسر البديلة الى عدة ضغوطات ومشاكل تعيق مسار المراهق فيما يقدم من حياته خاصة وان مرحلة المراهقة تعتبر مرحلة البحث عن الهوية والذات ، أين ينعكس الدور الكافي للأسرة على حياة المراهقين بشكل كبير والتي تعبر أول أساس نستمد منه كل تصرفاتنا وسلوكاتنا ، ولهذا يجب الإشارة الى أهمية تنمية مشاعر الحب والأمان والتقبل في كل أسرة كافلة حتى ينعم بها المتبنون في وسطها ويكوِنون معاش انتماء يغنيهم عن معاش النقص.

قائمة المراجع

القرآن الكريم

❖ **أولا : باللغة العربية**

ادلر،الفرد(2005). *معنى الحياة*. (ترجمة ، بشرى عادل نجيب) ، ط1.الجزيرة ، القاهرة: المجلس الاعلى للثقافة المشروع القومي للترجمة.

آل عبدالله ،محمد بن محمود (2012). *المراهقة والعناية بالمراهقين*. عمان -الاردن: دار غيداء للنشر والتوزيع.

بن مجاهد ،فاطمة الزهراء (2004) .مساهمة في دراسة بعض سمات شخصية الطفل المعتدى عليه جسديا بالتكرار من طرف اقرانه (رسالة ماجستير) ، علم النفس الاكلينيكي ، الجزائر :جامعة قسنطينة منتوري .

بوحالة ،منصورية (2014/2013) .فعالية الارشاد الأسري في التخفيف من حدة الفوبيا المدرسية لدى الأطفال من5-9 سنوات (رسالة ماجستير) . كلية العلوم الاجتماعية ، الجزائر :جامعة وهران .

بوخلخال ،خولة (2017/2016). التبني في القانون الدولي الخاص(رسالة ماستر منشورة). كلية الحقوق والعلوم السياسية ، ورقلة: جامعة قاصدي مرباح .

بوصنبورة ،عبد الحميد(2008). *تربية وعلم النفس*. الجزائر: الديوان الوطني للتعليم والتكوين عن بعد.

بوعلاقة ،فاطمة الزهراء (2018/2017). الصورة الامومية لدى الطفل المتبنى من طرف قريبة عقيم في ضوء الاختبارات الاسقاطية(رسالة دكتوراه غير منشورة). كلية العلوم الاجتماعية،الجزائر: جامعة الجزائر 02 ابو القاسم سعد الله.

بيدوي ،كريمة (2014/2013). الكفالة والتبني(رسالة ماستر منشورة). كلية الحقوق /قسم قانون خاص، الجزائر: جامعة بجاية.

ثائر ،احمد غباري. خالد،محمد ابو شعيرة. (2015). *سيكولوجيا النمو الانساني بين الطفولة والمراهقة،ط1* . عمان - الاردن: الاعصار للنشر والتوزيع.

حدادي،دليلة سامعي(2013/)2014 . محاضرات في الفحص العيادي .
الحسن ،شادية الصادق(2012). *دورية العلوم والبحوث الإسلامية* ،السودان ، المجلد 04..

حسن ،محمد صديق محمد(2005). *مرحلة المراهقة بين مسؤولية الاسرة ودور المحتمع*.

حلاسة،فايزة(2016).أثر برنامج تدريبي قائم على السلوك التوكيدي في رفع كل من مصدر الضبط ومهارات الاتصال لدى عينة من المراهقين،ط1.عمان،الأردن : مكتبة ملاك.

حمداوي ،جميل ، بولحوش ، فاطمة. (2018). *المراهقة في علم النفس،ط1* .

راجح ، احمد عزت (1968). *اصول علم النفس،ط7*. القاهرة،مصر: دار الكتابة العربي للطباعة والنشر.

ربيع ،محمد شحاتة(2013). *علم نفس الشخصية،ط1*. عمان: دار المسيرة للنشر.

زاوي، زهية (2012/2011). تقدير الذات لدى المراهق الجانح (رسالة ماستر منشورة) ،كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، البويرة: جامعة اكلي محند اولحاج

الزعبي ،احمد محمد (2010). *سيكولوجية المراهقة النظريات -جوانب النمو -المشكلات وسبل علاجها،ط1*. عمان: دار زهران للنشر والتوزيع.

زيطاي،خولة (2018/2017) . صورة الأب لدى عينة من الأطفال ضحايا الطلاق عبر اختبار رسم العائلة (رسالة ماستر منشورة)،كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية ، المسيلة : جامعة محمد بوضياف .

سالم ،سلوى (2018/2017). كفالة مجهولي النسب في قانون الأسرة (رسالة ماستر منشورة). كلية الحقوق ، المسيلة: جامعة محمد بوضياف .

سعيداني ،سعاد . تاني، حمزة (2015/2014). السياقات الدفاعية لدى المراهق المتكفل به (رسالة ماستر منشورة). كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، البويرة: جامعة اكلي محند اولحاج.

سلطان، النوري .أبو سعد،أحمد (2016) .دراسة الحالة ،ط1،عمان ،دبي : مركز ديبينو لتعليم الفكر.

سهير ،كامل احمد (2003). *الصحة النفسية والتوافق،ط2*. مصر: مركز الاسكندرية للكتاب.

سي موسي ،عبد الرحمان،محمود بن خليفة (2008) .علم النفس المرضي التحليلي والاسقاطي ،ج1، الجزائر :ديوان المطبوعات الجامعية .

شارون ،كيه هول (2016). *تنشئة الاطفال في القرن الحادي والعشرين،ط1*. (ترجمة ، احمد الشيهي) مصر: مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة.

شحاتة،محمد ربيع (2013) . علم النفس الشخصية ، ط1،الأردن :دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة .

شفيق ،جمال أحمد، واخرون(2016).دراسة الضغوط النفسية لدى المراهقين مجهولي النسب بالمؤسسات الايوائية ، القاهرة، جامعة عين شمس ، مجلة العلوم البيئية معهد الدراسات و البحوث البيئية، المجلد35 ، العدد02 .

صغير،جميلة (2018/2017) . انعكاسات اضطراب مابعد الصدمة (PTSD)لحوادث السير على أطفال من فئة 6-10 سنوات (رسالة ماستر)،كلية العلوم الاجتماعية ،الجزائر:جامعة عبد الحميد بن باديس مستغانم .

الصومالي ،امال سليمان (2014). الاسر البديلة في مدينة جدة. جدة ، المملكة العربية السعودية : مجلة الشارقة للعلوم الانسانية والاجتماعية، المجلد 14 ،العدد 01 .

الطارقي ،عبد الله (2011). دعه فإنه مراهق. جدة ،السعودية: دار كنوز المعرفة.

طه فرج ،عبد القادر ، قنديل،عطية شاكر. ابوالنيل ،السيد محمود. حسين ،محمد عبد القادر ، مصطفى، كامل عبد الفتاح.معجم علم النفس والتحليل النفسي،ط1. بيروت: دار النهضة العربية.

الطيب ،رقية السيد (2004). مشكلات الفتاة المراهقة وعلاقتها ببعض المتغيرات الديمغرافية في المرحلة الثانوية(رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير). كلية الآداب - قسم علم النفس، محافظة الخرطوم: جامعة الخرطوم.

عامود ،بدر الدين (2001). علم النفس في القرن العشرين ، ج1. دمشق: اتحاد الكتاب العرب.

علاق، كريمة (2012/2011) . محاولة تقنين اختبار رسم العائلة باستخدام تقنية رسم العائلة المتخيلة والحقيقية (رسالة دكتوراه منشورة)، كلية العلوم الاجتماعية ، وهران : جامعة وهران .

عماري، كوثر (2014/2013). التكفل النفسي وأثره على نمط شخصية المراهق الجانح(رسالة ماستر منشورة) . كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، مستغانم : جامعة عبد الحميد بن باديس.

عنو،عزيزة (2017).محاضرات في الفحص النفسي العيادي،ط1،الجزائر: دار الخلدونية.

عياشي،أسماء (2016/2015).مساهمة في دراسة شخصية المراهق المسعف باستخدام اختبار الرورشاخ(رسالة ماستر منشورة). كلية العلوم الانسانية و الاجتماعية ، أم البواقي، الجزائر: جامعة العربي بن مهيدي.

الفلسفي ،تقي محمد. الطفل بين الوراثة والتربية (ترجمة ، فاضل الحسيني الميلاني) ، ج1. شبكة الفكر.

فهمي ،مصطفى (1995). الصحة النفسية (دراسات في سيكولوجية التكيف)،ط3. القاهرة: مكتبة الخانجي.

فهيم ،كلير (2007). الصحة النفسية في مراحل العمر المختلفة،ط1. القاهرة-مصر: مكتبة الانجلو مصرية.

القوصى ،عبد العزيز (1952). اسس الصحة النفسية،ط4. مصر: دار النهضة.

كلويفر ، برونر هيلين ديفليسون (2003) . تكنيك الرورشاخ –سلسلة الاختبارات الاسقاطية -1-(ترجمة ،حسين عبد الفتاح)، السعودية .

لقوقي ،دليلة(2016/2015). مستوى تقدير الذات لدى المراهق مجهول النسب المكفول في اسرة بديلة (رسالة ماجستير منشورة). كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، بسكرة: جامعة محمد خيضر بسكرة.

لوري ،دون (2014). تحليل الشخصية (ترجمة ، حمزة حسين) الاردن: دار كنوز المعرفة للنشر والتوزيع.

ماكبرايد ،و.ج. مركب النقص والعقد النفسية (ترجمة ، حلمى مراد) : المؤسسة العربية الحديثة.

محمد ،فوزي اسماعيل (2013). التبني وبدائله. مجلة كلية العلوم الإسلامية ، المجلد07 ، العدد13.

مرابط ،ربيعة (2017/2016). النظام القانوني لكفالة الطفل مجهول النسب في ظل قانون الأسرة الجزائري(رسالة ماستر منشورة) . كلية الحقوق، الجزائر: جامعة الوادي.

مشري،نظرة (2016/2015) . الصورة الوالدية لدى الطفل المسعف دراسة اكلينيكية لثلاث حالات (رسالة ماستر منشورة)،كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية ،بسكرة: جامعة محمد خيضر .

مصطفى ،نادية . ابراهيم ،ماجدة . مجاهد، اسامة. (2013). دوائر الانتماء وتأصيل الهوية،ط1. القاهرة-مصر: دار البشير للثقافة والعلوم.

مغامرات خروف القدم السوداء (2020) ، مكتبة المرجع الالكترونية .

منصور ،حسن (1989). الانتماء والاغتراب النفسي، ط1.

موسى ،خليل توفيق (2001). الارشاد معجم معاصر عربي - عربي. حمص ، سوريا: دار الارشاد للنشر.

موكيالي ،روجيه (1988). العقد النفسية (ترجمة ،موريس شربل) ،ط1. بيروت-باريس: منشورات عويدات.

ميموني ،بدرة معتصم(2015). الاضرابات العقلية والنفسية،ط4. بن عكنون ، الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية.

يحياوي،سعدية (2012/2011) .قلق الانفصال في مرحلة الكمون عند أطفال الأسر المطلقة (رسالة ماستر)، معهد العلوم الإنسانية والاجتماعية ،الجزائر:جامعة العقيد أكلي محند اولحاج البويرة .

❖ ثانيا : باللغة الأجنبية

Freud, S. (1895-1973). Esquisses d’une psychologie scientifique. In, La naissance de psychanalyse. Paris, France: PUF.

Golse, B., Moro M.R.(2017). concept de filiation narrative: un quatrième axe de la filiation. La psychiatrie de l’enfant. vol.1, N°60. 3-24.DOI 10.3917/psy.601.0003.

Lebovici, s.(1996). La transmission Transgénérationnelle. In, les relations précoces parents-enfants et leurs troubles. Genève: Médecine & Hygiène

Newton Verrier, N., l’enfant adopté-comprendre la blessure primitive.(traduction: Hallet, f.2013) Paris, France: de boeck.

Ozoux -Teffaine, O.,& all.(sous direction, Ozoux –Teffaine. O).(2004). De la séparation à la filiation-du couchant au levant, une nouvelle vie pour L’enfant en adoption tardive. In, Enjeux

TABLEAU D'ANALYSE PANORAMIQUE
DES AVENTURES DE PATTE NOIR
Marie-Claire COSTES

Nom du sujet : ..... Examen fait par : .....
Date de naissance : ..... Date de l'examen : .....
Age : ..... Classe (éventuellement) : .....
Motifs de l'examen : .....
.....
Comportements pendant l'examen : .....
Références à d'autres Approches (C.) : .....

COMPOSITION DU FRONTISPICE

COMPOSITION DE LA FAMILLE RÉELLE

- .....
- .....
- .....
- .....
.....

CONSIGNES : Reporter le rôle, l'âge et le sexe de chacun des protagonistes.
Souligner, s'il y a lieu, l'inversion des images parentales.
Noter en dessous la composition de la famille réelle, et souligner l'âge et la place du sujet.
Indiquer les originalités dans la composition du groupe.

ETUDE DE LA DYNAMIQUE DU PROTOCOLE

1.Tenue 1

2.Tenue 2

3.Axe

4.Hésitation

5.Portée

6.Bataille

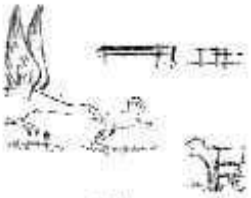
7.Jars

8.Auge

9.Jeux sales

10.Charrette

11.Trou

12.Baiser

13.Nuit

14.Rêve M

15.Rêve F

16.Courte Echelle

17.Départ

18.Fée

VISUALISATION DE LA DYNAMIQUE DU RÉCIT

CONSIGNES : Entourer d'un cercle les images racontées dans l'ordre du récit, en les numérotant.
Relier ces cercles d'un trait, en suivant la succession des récits.
Noter sous chaque image l'identification choisie ou le refus.
Dans le cas des protocoles longs, barrer simplement les images exclues du récit.
Total des images racontées :

Plaat I

Plaat II

Plaat III

Plaat IV

Plaat V

Plaat VI

Plaat VII

Plaat VIII

Plaat IX

Plaat X

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة محمد بوضياف بالمسيلة

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم: علم النفس

المرجع: القرار الوزاري رقم: 933 المؤرخ في: 28 جويلية 2016 المحدد للقواعد المتعلقة بالوقاية من السرقات العلمية ومكافحتها

تصريح شرفي

خاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لإنجاز البحث

أنا الممضي أدناه،

السيد(ة): غريبي فايزة

الصفة: طالب، أستاذ باحث، باحث دائم: طالبة

الحامل (ة) لبطاقة التعريف الوطنية رقم: 200332519

والصادرة بتاريخ: 2016.04.24

عن دائرة: اولاد دراج

المسجل (ة) بكلية: العلوم الانسانية والاجتماعية قسم: علم النفس العيادي

والمكلف (ة) بإنجاز أعمال بحث(مذكرة التخرج، مذكرة ماستر، مذكرة ماجستير، أطروحة دكتوراه)، عنوانها:

✓ معاني النقص والاستهداء لدى المراهقة المتبناة

- دراسة استكشافية مقارنة بين ذوي الدورشاخ والقدم السوداء

ورسم العائلة بين مراهقة متبناة مسعفة ومراهقة متبناة بالرابية (داخل عائلي)

أصرح بشرفي أني ألتزم بمراعاة المعايير العلمية والمنهجية ومعايير الأخلاقيات المهنية والنزاهة الأكاديمية المطلوبة في إنجاز البحث المذكور أعلاه.

التاريخ: 27 أوت 2020

إمضاء المعني

شهد على المصادقة على الإمضاء
نسيد: ربيعي
بتاريخ: 27 أوت 2020

نائب رئيس المجلس الشعبي البلدي
غربي الربيع

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة محمد بوضياف بالمسيلة

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم: علم النفس

المرجع: القرار الوزاري رقم: 933 المؤرخ في: 28 جويلية 2016 المحدد للقواعد المتعلقة بالوقاية من السرقات العلمية ومكافحتها

تصريح شرفي

خاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لإنجاز البحث

أنا الممضي أدناه،

السيد(ة): أحلام حريزي

الصفة: طالب، أستاذ باحث، باحث دائم: طالبة

الحامل (ة) لبطاقة التعريف الوطنية رقم: 201923320

والصادرة بتاريخ: 17/02/19

عن دائرة: المسيلة

المسجل (ة) بكلية: علوم الإنسانية والاجتماعية قسم: علم النفس

والمكلف (ة) بإنجاز أعمال بحث(مذكرة التخرج، مذكرة ماستر، مذكرة ماجستير، أطروحة دكتوراه)، عنوانها:

معاش النقص والإنتقاص لدى المراهقة المتبناة
دراسة إسقاطية مقارنة في ضوء اليوريشاخ القوة السوك ورسم العائلة
بين مراهقة متبناة مسعفة ومراهقة متبناة بالقرابة (داخل عائلي)

أصرح بشرفي أني ألتزم بمراعاة المعايير العلمية والمنهجية ومعايير الأخلاقيات المهنية والنزاهة الأكاديمية المطلوبة في إنجاز البحث المذكور أعلاه.

التاريخ: 27 أوت 2020

إمضاء المعني

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة محمد بوضياف بالمسيلة

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم: .....

المرجع: القرار الوزاري رقم: 933 المؤرخ في: 28 جويلية 2016 المحدد للقواعد المتعلقة بالوقاية من السرقات العلمية ومكافحتها

تصريح شرفي

خاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لإنجاز البحث

أنا الممضي أدناه،

السيد(ة): بوشليف أحلام

الصفة: طالب، أستاذ باحث، باحث دائم: طالب

الحامل (ة) لبطاقة التعريف الوطنية رقم: 200337519

والصادرة بتاريخ: 2016/04/24

عن دائرة: مسيلة

المسجل (ة) بكلية: العلوم الإنسانية والاجتماعية قسم: علم النفس

والمكلف (ة) بإنجاز أعمال بحث(مذكرة التخرج، مذكرة ماستر، مذكرة ماجستير، أطروحة دكتوراه)، عنوانها:

معايش النفعل والإنصاء لدى المراهقة المتبناة
دراسة إسقاطية مقارنة في ضوء الرورشاخ والقدم السوداء ورسم العائلة بين مراهقة متبناة ومراهقة مسعفة وراشدة بالغربة داخل العائلة

أصرح بشرفي أني ألتزم بمراعاة المعايير العلمية والمنهجية ومعايير الأخلاقيات المهنية والنزاهة الأكاديمية المطلوبة في إنجاز البحث المذكور أعلاه.

التاريخ: 2020/08/27

إمضاء المعني

المسيلة: 27 أوت 2020

عن رئيس المجلس الشعبي البلدي
إمضاء: [illegible]